

لابن الملقن

سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد المصرى

٧٢٣ - ٨٠٤ هـ

بتحقيق

نور الدين شريبه

من علماء الأزهر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الإيداع

١٩٧٥ / ٩٥٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا !

رَبَّنَا

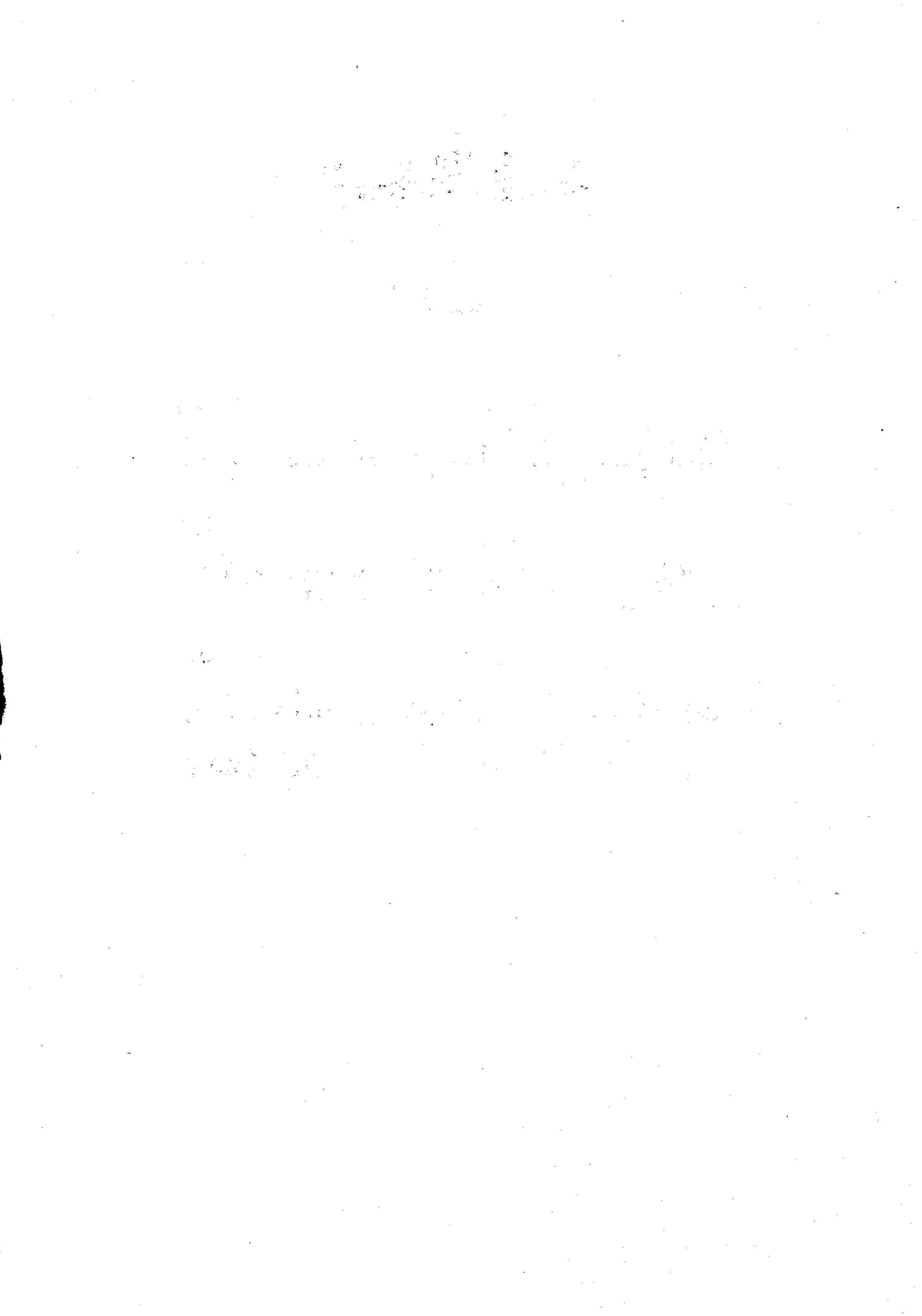
إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا

رَبَّنَا

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

رَبَّنَا

وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ



الإهداء

إلى والدتى(*) . . .

المرحومة السيدة فاطمة بنت مصطفى بن يوسف بن عثمان بن أحمد بن عثمان من الصوفية ، مركز كفر صقر ، فى محافظة الشرقية ، من مصر

طيب الله ثراك ، جزاء بعض ما بذلت فى سبيلى

أدعو الله أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعل لك ثوابه ، اعترافاً ببعض فضلك ، وتحية طيبة لك فى ذكراك السادسة عشرة ؟

مايو سنة ١٩٧٣ ولدك

نور الدين شريبة

(*) توفيت المرحومة والدتى فى شهر مايو سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد .



فهرس موضوعات الكتاب

صفحة

طبقات الأولياء

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ذيول طبقات الأولياء للمؤلف :

صفحة

فصل : من اشتهر بكنيته ، من غير ترتيب :

صفحة

صفحة

* * *

ذيل آخر لطبقات الأولياء :

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

* * *

* * *

فصل : فى طبقة أخرى تلى هؤلاء ، ماتوا فى القرن الثامن :

صفحة

* * *

فصل : فى القصيدة اللامية ، وقصيدة أخرى للديرينى :

* * *

فصل آخر فى الكنى :

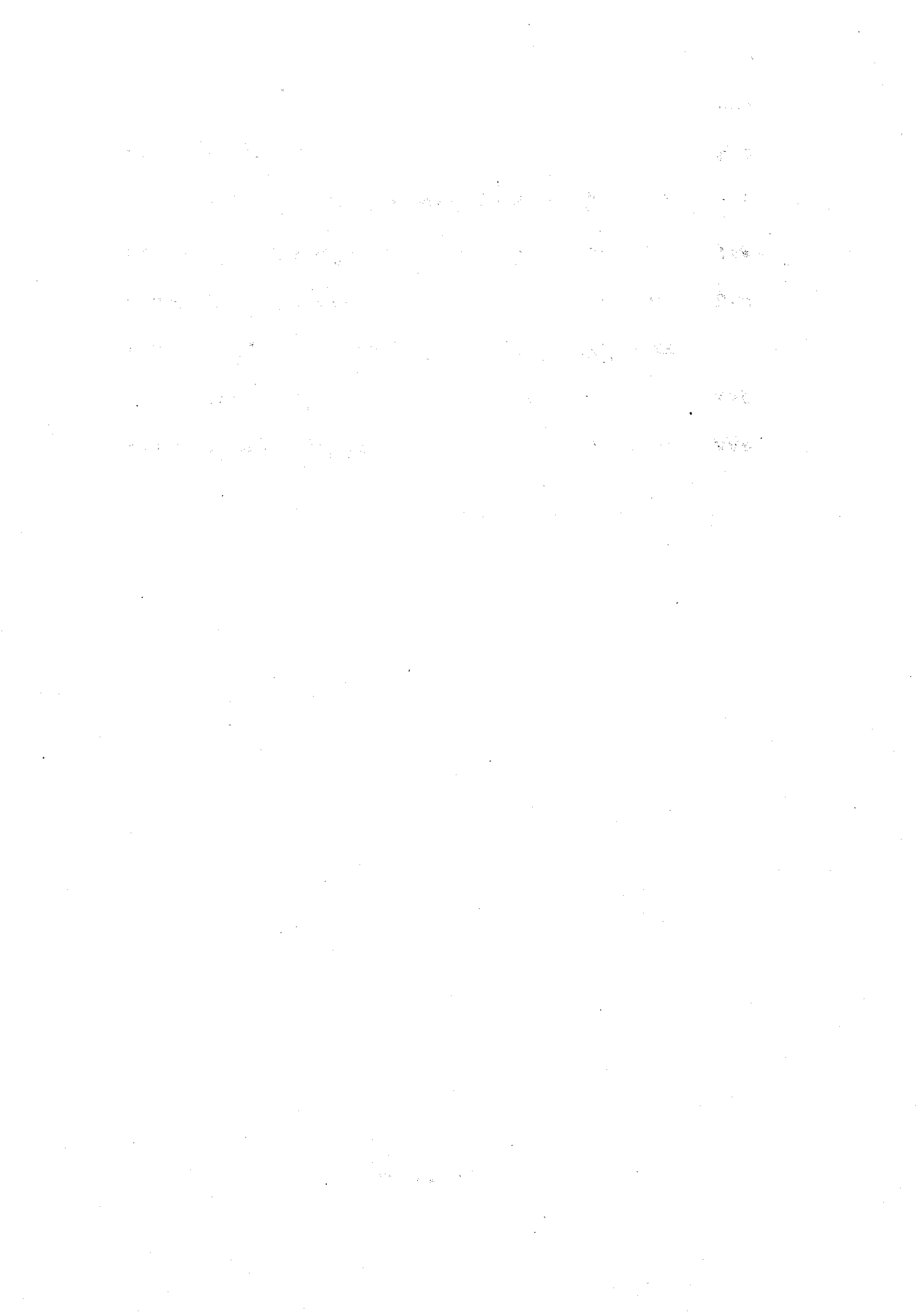
* * *

صفحة

ذيل آخر منه يتلوه :

صفحة

صفحة



مقدمة

شهدت مملكة الإسلام ، فى القرن السابع الهجرى ، حدثين من أخطر الأحداث فى تاريخها . أما أولها فيتمثل فى سقوط بغداد — منتصف القرن السابع — فى يد جموع التتار ، الذين جعلت موجاتهم المتلاحقة من أواسط آسية ، شرقيّ العالم الإسلامى خراباً . وكان القضاء على الحضارة الإسلامية فى الشرق إيذاناً بغروب شمس الحضارة الإنسانية فى هذه البقعة من العالم ، واستمرارها فى ظلام طويل ؛ اللهم إلا ومضات لا تغنى شيئاً ذا بال فى حياة الحضارات ، انبعثت بين الحين والآخر من مصر .

وأما الحدث الثانى فقد وقع فى غرب مملكة الإسلام ، وأعنى به سقوط الأندلس ، وغروب الإسلام عنها . وإذا كان المؤرخون للإسلام فى شبه جزيرة « أيبريا » — الأندلس — يرجعون التفكك والانحلال إلى زمن أقدم من من ذلك ، إلى قريب من أيام المنصور بن أبى عامر ، وإذا كان تسليم « غرناطة » — آخر معقل للإسلام فى الأندلس — قد تم أواخر القرن التاسع الهجرى ، فإن القرن السابع قد شهد سقوط أجزاء كثيرة فى أيدى الأسبان ، حتى أيقن كثير من مفكرى الإسلام أنه لا أمل فى استرداد ما سقط فى يد العدو ، أو استعادة ما فقدوه .

* * *

وكانت الهجرة بين العدوتين — عدوة إفريقية وعدوة الأندلس — أمراً طبيعياً منذ فتح الله على المسلمين هذه البلاد . ولكنها كانت فى أول أمرها هجرة فردية ، مبعثها طلب الرزق أو طلب الحرية . ولكن هذه الهجرة — منذ القرن

السابع — اتخذت الصورة الجماعية ، شمل مدها بلاد الساحل الأفريقى ، حتى وصلت إلى مصر .

والمؤرخون للثقافة الإسلامية لابد لهم — فى الحديث عن هجرة الأفكار — من دراسة هذه الظاهرة دراسة عميقة تكشف عن التمازج الفكرى بين شرق العالم الإسلامى وغربه ، فى قلب ذلك العالم ، فى مصر .

كان من ناقلة الأندلس إلى العدوة الإفريقية على بن أحمد بن محمد بن عبد الله نور الدين أبو الحسن الأنصارى الواديآشى (١) الأندلسى ، والد سراج الدين أبى حفص عمر المصرى . وكان ذلك فى القرن السابع الهجرى .

* * *

الوالد :

كان الوالد من أهل « وادى آش » مدينة بالأندلس من كورة « ألبيرة (٢) » بينها وبين غرناطة أربعين ميلا . وغرناطة آخر ممالك الإسلام سقوطاً فى يد الأسبان . وليس لدينا ما يبين سبب هجرته ، ولكن أغلب الظن أنه هاجر — مع الذين خرجوا — طلباً للأمن والرزق .

وكانت ثقافة الوالد هى الثقافة الغالبة على أهل الأندلس : علوم القرآن ، والقراءات منها بخاصة ، وعلوم اللغة ، والنحو منها بخاصة (٣) . فاتجه الرجل فى رحلته إلى غرب إفريقية ، إلى بلاد التكرور (٤) ، حيث نزل بينهم ، يقرئهم

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(٢) معجم البلدان : ١/٢٧٩ .

(٣) كان ابنه يحب أن يلقب بابن النحوى ، وبها اشتهر فى بلاد اليمن ، وقد كتب أحد المعاصرين للابن على كتاب لابن الملقن شرحا نعته فيه بابن النحوى .

(٤) التكرور — وهكذا يسميهم الجغرافيون العرب — قبيل من السودان ، تنسب إليهم بلاد =

القرآن ، ويعلمهم النحو ، وحصل من ذلك مالا وافراً [1] ثم رحل عن بلاد التكرور إلى مصر .

ولا ندرى على التحديد سنة رحلته إلى التكرور من الأندلس ، ولا سنة رحلته عنها إلى مصر . لكن يمكن أن يقال — على وجه التقريب — إنه رحل أواخر القرن السابع عن الأندلس ، ورحل إلى مصر أوائل القرن الثامن ، حيث أخذ عنه الأسنوى [2] وغيره ، واتخذ أصدقاء من عيون العلماء فى عصره ، ومنهم ابن جماعة [3] .

جاء الوالد إلى مصر ، واستقر بها ، وتزوج أم عمر . ولكن الموت لم يمهله طويلا ، فمات سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ولم يزد عمر ولده من هذا الزواج عن عام واحد .

لم يفرد مؤرخ القرن الثامن — ابن حجر العسقلانى - لا فى « الدرر الكامنة » ولا فى « إنباء الغمر » — ترجمة لأبى الحسن على بن أحمد

= فى أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج ويطلق الغربيون اليوم هذه التسمية — ويحرفونها إلى توكولور Tukulur — على جيل من الناس ، يسكن غرب أفريقية ، يضم السرر ، والولوف ، والماندنجا ، والسوننكا ، والفلانى فى السنغال ، وما كان يعرف من قبل بالسودان الفرنسى ، وهم يسمون أنفسهم : فوتنكا ، أو فوتنكوبا ، أما الولوف فيسمونهم « التكرور » . وهم مسلمون يشتغلون بالزراعة . وكانوا يولون عليهم رئيساً يسمونه « الماى » تحريفاً من « الإمام » .
معجم البلدان : ١/٨٦١ Encyclopedia Brittannica : Tukulur

(١) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ . الضوء اللامع : ٦ / ١٠٠ .

(٢) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ . والأسنوى — أو الأسنائى — الذى أخذ عن أبى الحسن على ابن أحمد الوادياشى — هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن إبراهيم ، جمال الدين أبو محمد ، صاحب طبقات الشافعية . (٧٠٤ — ٧٧٢ هـ) وارجع فى ترجمته إلى : الدرر الكامنة : ٢/٤٦٧ ، رقم ٢٣٨٦ .

(٣) أنظر ترجمته فيما يأتى .

ابن عبد الله الوادياشي ، وكذلك لم يفعل تلميذه السخاوي . وإن كانت هنا وهناك اشارات في كتبهما .

فهما ينسبان الوالد إلى « الأنصار » ومعنى ذلك أنه عربي تنحدر أصوله من اليمنية ، لأن أنصار المدينة يمنيون في أصولهم .

وهما لا يحدثاننا بشيء عن حياته في بلاد التكرور ، اللهم إلا أنه كان محبباً عندهم ، وأن عيشه كان رغيداً بينهم ، وقد أهدوا إليه مالا جزيلا .

وهذه السيدة التي تزوجها [1] حين قدم إلى مصر ، هل كانت أولى زوجاته ؟ أم كانت له زوجة قبلها في الأندلس ، أو في بلاد التكرور ؟ . لا شيء بين أيدينا ، وكل ما نستطيعه هو التخمين .

* * *

الولد :

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، سراج الدين [2] أبو حفص الأندلسي ثم المصري [3] ولد بالقاهرة ، يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، كما يروي السخاوي « أنه رأى

---

(١) ابن فهد : لحظ الألحاظ في ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ . وهي على ما يبدو من بيوتات العلم ، فهي أخت محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ، فتح الدين الزواوي — وهذه النسبة تعني أنها من أصول مغربية بربرية نزحت إلى القاهرة
الضوء اللامع ٨ / ٨٦ .

(٢) في نهاية مخطوطة كتابه « حدائق الحقائق » ويسمى في العنوان « حدائق الأولياء » ، المصورة في دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٨ ، عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، تحت رقم ٩٠ — علم الباطن ، ما يأتي : « حدائق الحقائق » في الحديث لبرهان الدين عمر بن علي بن الملقن . الخ .

(٣) إنباء الغمر : ٣ / ١٣٠ ـ ـ

ذلك بخطه [1] ». ويرجح ذلك على القول بأنه ولد في يوم السبت الرابع والعشرين، من ذات الشهر، ونفس العام، كما يروى شيخه ابن حجر [2].

وقد مات والده وسنه عام واحد، فتركه في كفالة أحد أصدقائه — عيسى المغربي — وكان رجلا صالحاً من أصل مغربي، يلقن القرآن، بجامع ابن طولون — يعني يقرئه للناس، ويحفظهم إياه — ومن هنا كان لقبه الملقن، بصيغة اسم الفاعل.

تزوج الوصي الأم، وعاش ابنها في رعايته، فأحسن تعليمه واستثمار ماله. فقد حفظ القرآن أولا كأبناء جيله، ولعله أن يكون قد حفظه على يد زوج أمه، ثم حفظ « عمدة الأحكام [3] ».

واتجه به زوج أمه إلى أن يكون مالكي المذهب، « فشغله مالكياً [4] » أول الأمر. ولعل ذلك موافقة منه لمذهب والده، وهو المذهب السائد في غرب العالم الإسلامي. ومهما كان الدافع على اختيار المذهب المالكي، فقد عدل عنه زوج أمه، ووجهه — في الفروع — إلى مذهب الشافعي، أخذاً بنصيحة صديق والده، ابن جماعة، فدرس كتاب المنهاج [5] وحفظه.

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(٢) إنباء الغمر : ٢/٢٣٥ — ظ .

(٣) « عمدة الأحكام عن سيد الأنام » لتقي الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن علي ابن سرور الجماعيلي المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ستمائة. يقع في ثلاثة مجلدات. يقول عنه حاجي خليفة : « عز نظيرها ». أوله : الحمد لله أتم الحمد وأكمله .. وهو في الحديث ورجاله. وقد اعتنى به العلماء اختصاراً وشرحاً .
كشف الظنون ١١٦٤، ١١٦٥ .

(٤) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(٥) هو « منهاج الطالبين » للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). وهو كتاب مشهور في فقه الشافعية، اختصره من كتاب « المحرر » في فروع الشافعية =

وأحسن زوج أمه استثمار ماله ، الذى خلفه له والده ، فأنشأ له رَبْعاً أنفق على عمارته ستين ألف درهم ، يغل عليه كل يوم مثقال ذهب ، فكان يكتفى بأجرته ، وتوفر له بقية ماله [1] .

وقد اشتهر سراج الدين أبو حفص عمر بنسبته إلى زوج أمه ، فدعى « ابن الملقن » وذلك لأنه صحبه طفلا وصبياً ، وغدا معه يقرئه القرآن ، ويثمر له ماله . ثم إن والده توفى وهو لا يزال فى مهده . ولكنه كان يؤثر أن يدعى « ابن النحوى » ، وبها كان يعرف فى اليمن ، بل إنه لم يؤثر عنه أنه كتب شهرته « ابن الملقن » وكان يكره ذلك [2] .

* * *

شيوخه :

أخذ الفقه عن أعلام عصره من الشافعية ، فتفقه على تقى الدين السبكى [3] . وكمال الدين النشائى [4] ، وعز الدين بن جماعة [5] .

= للامام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى (ت ٦٢٣ هـ) . كشف الظنون : ١٦١٢ ، ١٨٣٣ .

(١) إنباء الغمر : ٣/٢٣٥ ـ ظ .

(٢) الضوء اللامع . ٦ / ١٠٠ ، وتشبه تلك الحالة ما حدث مع أبى عبد الرحمن السلمى ، فقد اشتهر بنسبته إلى « بنى سليم » أهل والدته ، لا إلى « الأزد » قبيلة أبيه . وذلك لموت والد أبى عبد الرحمن وهو صغير ، وارتباطه بجده لأمه « أبى عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى » ، وغدوه ورواحه معه .

(٣) تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكى الأنصارى الشافعى (٦٧٣ ـ ٧٥٦ هـ) وارجع إلى ترجمته فى طبقات الشافعية (٦/١٤٦ ـ ٢٢٧) ، الدرر الكامنة (٣/٦٣ ـ ٧١) ، معجم المؤلفين (٧/١٢٧) .

(٤) أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى ، كمال الدين أبو العباس النشائى ـ نسبة إلى « نشا » بلد فى الغربية بمصر ـ المدلجى المصرى الشافعى (٦٩١ ـ ٧٥٧ هـ) . أنظر ترجمته فى الدرر الكامنة : ١/٢٢٨ ، رقم ٥٧٧ ؛ معجم المؤلفين : ٢/٢٧ .

(٥) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن محمد بن إبراهيم ، عز الدين أبو عمر =

وأخذ العربية عن أبي حيان الغرناطي [١] ، وجمال الدين بن هشام [٢] ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن الصائغ [٣] .

وأخذ القراءات عن برهان الدين الرشيدي ، وكتب الخط المنسوب على سراج الدين محمد بن محمد بن نمير الكاتب .

وأما الحديث فقد سمع من أبي الفتح بن سيد الناس [٤] ، وقطب الدين الحلبي [٥] ؛ وبمصر من جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم [٦] ، وأبي عبد الله السرّاج الكاتب السابق ؛ ومحمد بن غالي [٧] ، وزين الدين عبد الرحمن

= الكناني المصري ، المعروف بابن جماعة (٦٩٤ ـ ٧٦٧ هـ) . أنظر في ترجمته الدرر الكامنة : ٤٨٩/١ ـ ٤٩١ ، رقم ٢٤٤٣ ؛ معجم المؤلفين ٥ /٢٥٧ .

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ) . أنظر في ترجمته الدرر الكامنة : ٥ / ٧٠ ـ ٧٥ ، رقم ٤٦٩٣ ؛ معجم المؤلفين : ١٢/ ١٣٠ .

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، جمال الدين أبو محمد الأنصاري ، المعروف بابن هشام (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) ارجع في ترجمته : إلى الدرر الكامنة : ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٨ ، رقم ٢٢٤٨ ؛ معجم المؤلفين ٦/ ١٦٣ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن ، شمس الدين أبو عبد الله الزمردي ، المعروف بابن الصائغ (٧٠٨ ـ ٧٧٦ هـ) ارجع إلى ترجمته في : الدرر الكامنة : ١١٩/٤ ، رقم ٣٨٦٦ ، معجم المؤلفين : ١٤٤/١٠ .

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ، اليعمري الأندلسي المصري الشافعي ، فتح الدين أبو الفتح ، المعروف بابن سيد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ) . محدث حافظ مؤرخ . ارجع في ترجمته إلى : ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الدمشقي : ١٧ ، ١٨ ، معجم المؤلفين : ٢٦٩/١١ .

(٥) عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، قطب الدين الحلبي الحنفي (٦٦٤ ـ ٧٣٥ هـ) . ارجع إلى ترجمته في : أبي المحاسن الدمشقي : ذيل تذكرة الحفاظ : ١٣ ـ ١٦ ؛ معجم المؤلفين : ٣١٨/٥ ، ٣٩٩/١٣ .

(٦) أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، زين الدين أبو العباس المقدسي ، المعروف بابن عبد الدائم (٥٧٥ ـ ٦٦٨ هـ) . انظر في ترجمته : النجوم الزاهرة : ٢٣٠/٧ ؛ العبر : ٢٨٨/٥ .

(٧) محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز ، شمس الدين أبو عبد الله الدمياطي ، المعروف =

ابن عبد الهادي (1) ، فقد سمع عليه « صحيح مسلم » وغيره ، وأحمد ابن كُشْتُغْدِي (2)، والحسن بن سديد الدين ، وأحمد بن علي بن عمر الحلبي (3)، وأحمد بن علي المشتولي (4) ، ومحمد بن أحمد الفارقي (5) ، وصدر الدين أبي القاسم الميدومي (6) ، وإبراهيم بن علي الزرزاري (7) ، وزين الدين أبي بكر بن قاسم الرحبي (8) ، ولازمه فقرأ عليه « صحيح البخاري » وتخرج به ، وبالحافظ علاء الدين مغلطاي (9) .

= بابن الشماع (650 ـ 741 هـ) وارجع إلى ترجمته في الدرر الكامنة : 4/250 ، رقم 3215 .

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي ، زين الدين الصالحي (ت : 779 هـ) . ارجع إلى ترجمته في الدرر الكامنة 2 / 430 ، رقم 2279 .

(2) أحمد بن كشتغدي ـ بضم الكاف والتاء ، وإسكان الشين بينهما ، وإسكان الغين المعجمة بعد التاء ـ ابن عبد الله المعزي الصيرفي المصري (663 ـ 744 هـ) . ارجع إلى ترجمته في : الدرر الكامنة : 1/253 رقم 608.

(3) أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، شهاب الدين الحلبي العقيلي الحنفي (700 ـ 765 هـ) . ارجع إلى ترجمته في : الدرر الكامنة : 1/308 ، رقم 735 .

(4) أحمد بن علي بن أيوب بن علوي ، شهاب الدين العلائي المشتولي (662 ـ 744 هـ) . ارجع إلى ترجمته في الدرر الكامنة : 1/219 ، رقم 531 .

(5) محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر ، بدرالدين الفارقي المصري (660ـ741هـ) . له ترجمة في الدرر الكامنة : 3/404 ، رقم 3305 .

(6) محمد بن محمد بن إبراهيم ، صدر الدين أبو القاسم الميدومي (664 ـ 754 هـ) . ارجع في ترجمته إلى : النجوم الزاهرة : 10/291 .

(7) إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري القطبي (000 ـ 741 هـ) . ارجع في ترجمته إلى : الدرر الكامنة : 1/50 ، رقم 126 .

(8) أبو بكر بن أبي بكر بن قاسم بن أبي عبد الرحمن ، زين الدين الكناني الرحبي (666 ـ 749 هـ) . ارجع في ترجمته إلى الدرر الكامنة : 1/486 ، رقم 1220 :

(9) مغلطاي بن قليج بن عبد الله ، علاء الدين أبو عبد الله البكجري الحنفي (690 ـ 762 هـ) . ارجع إلى ترجمته في : ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد : 133 ـ 142 ، الدرر الكامنة : 5/122 ، رقم 4824 .

وارتحل سنة سبعين وسبعمائة إلى دمشق ، فسمع من متأخرى أصحاب فخر الدين بن البخارى [1] ، كابن أميلة [2] وغيره .

وكانت عنده عوال كثيرة ، وذكر عنه أنه قال : « سمعت ألف جزء حديثية [3] » .

ولو أننا ذهبنا نحصر من أخذ عنهم ابن الملقن ، سواء أكان ذلك باللقيا أم الرواية ، أم الإجازة ، أم غير ذلك ، لخرجت هذه المقدمة عما قصد منها ، ولصارت حملا على الكتاب .

* * *

خزانة كتبه :

أنشأ ابن الملقن خزانة كتب ضخمة ، جمع فيها عيون الكتب التى كانت معروفة يومئذ . يقول السخاوى : « عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر . منها ما هو ملكه ، ومنها ما هو من أوقاف المدارس ، سيما « الفاضلية [4] » .

---

(١) فخر الدين على بن البخارى المقدسى (٥٩٥ ـ ٦٩٠ هـ) . أنظر فى ترجمته : النجوم الزاهرة ٣٢/٨ ؛ تاريخ الإسلام الذهبى (خط) : وفيات سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيذاب ، أبو حفص المراغى ثم الحلبى ثم الدمشقى ثم المزى . المشهور بابن أميلة (٦٩٩ ـ ٧٧٨ هـ) . وراجع فى ترجمته : لحظ الألحاظ : ١٧٢ . فى تعليق للشيخ المرحوم محمد زاهد الكوثرى ، الدرر الكامنة : ٢٣٥/٣ برقم ٢٩٩٧ . ابن ماكولا : الأكمال ج١

(٣) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

(٤) هذه المدرسة ذكرها المقريزى فى خططه ، فقال : إنها بدرب ملوخيا من القاهرة . بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى بجوار داره سنة ثمانين وخمسمائة ، ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للأقراء . ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب ، يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها . =

وقد أعانه على تكوين هذه الخزانة الضخمة « كثرة المال ، ورخاء الأسعار ، وقلة العيال » كما يقول المقريزى [1] . ذلك أن زوج أمه « عيسى المغربى » قد أحسن استثمار ماله ، . . فأنشأ رَبْعاً ، تكلف ستين ألف درهم ، فكان يكتفى ابن الملقن بأجرته ، وتوفر له بقية ماله وغيرها بحيث قال شيخنا [2] : إنه بلغه أنه حضر فى الطاعون بيع كتب بعض المحدثين ، فكان الوصى لا يبيع إلا بالنقد الحاضر . قال ابن الملقن : فتوجهت إلى منزلى ، فأخذت كيساً من الدراهم ، ودخلت الحلقة فصببته ، فصرت لا أزيد فى كتاب شيئاً إلا قال : بع له ، فكان فيما اشتريته مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما » . وقال المقريزى: « إنه كان يتحصل له من ريع كل يوم مثقال ذهب [3] » :

ولكن هذه الخزانة قد أصيبت بحريق ، أتى على معظم ذخائرها ، فحزن ابن الملقن عليها أشد الحزن ، حتى كان يعزيه فيها أهله . يقول ابنه على [4] :

لا يُزعِجَنَّكَ يا سراج الدين أن ... لعبتْ بكُتْبِكَ ألسُن النيرانِ
لله قد قربتها ، فتقبَّلَت ... والنارُ مسرعةٌ إلى القُربانِ [5]

= وإلى جانب المدرسة كتاب برسم الأيتام . وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها . ومما ذكر يعلم أن خراب هذه المدرسة وتلاشى مكتبتها كان فى القرن السابق لعهد المقريزى وبالأولى لعهد ابن الملقن ، وإذن فممتز ابن الملقن بتكوين خزانة كتبه من المكتبة الفاضلية لاوجه له وقد تبين بالبحث أن مكانها فى حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة .

خطط المقريزى : ٢/٣٦٦ . النجوم الزاهرة : ١١/١١٤ .

---

(١) ينقل السخاوى — فى الضوء اللامع :٦/١٠٠ — ذلك من كتاب العقود للمقريزى

(٢) يعنى ابن حجر العسقلانى فى كتابه : « إنباء الغمر » ــ خط . وفيات سنة ٨٠٤ هـ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ . ابن فهد : لحظ الألحاظ : ١٩٨ .

(٤) هو ابن المترجم (٧٧٨ ــ ٨٠٧ هـ) . وانظر ترجمته فى الضوء اللامع : ٥/٢٦٧ .

(٥) الضوء اللامع : ٦/١٠٥ .

كان ذلك فى أواخر عمره – ربما كان فى مطلع القرن التاسع – فأصيب بالذهول بعد احتراقها ، وتغير حاله ، فحجبه ابنه ولم يلبث إلا قليلا حتى مات ، وكان قبل احتراق كتبه صحيحاً سليم الإدراك (١) .

* * *

مناصبه ومتاعبه :

لا نكاد نجد شيئاً ذا بال عن الأعمال التى رسمت له ، أو التى تطوع بها ، اللهم إلا أنه تصدى للإفتاء دهراً ، وناب فى القضاء عمراً ، وأنه « كان يلى قضاء الشرقية ، ثم تخلى عنه لولده على ، وأنه قد ولى التدريس فى المدرسة السابقة ، وتولى الميعاد بها من واقفها (٢) » .

وكذلك تولى الميعاد بجامع الحاكم فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وبعد موت شهاب الدين أبى سعيد أحمد الهكارى (٣) .

كما تولى أمر دار الحديث الكاملية (٤) ، وكان استقر فيها بعد سفر

---

(١) لحظ الألحاظ : ٢٠٢ .
الطهطاوى : التنبيه والإيقاظ : ٩٠ .
(٢) الضوء اللامع : ٦/١٠٤ .
(٣) أحمد بن أحمد – وقيل : ابن محمد – بن أحمد بن الحسين بن موسى ، شهاب الدين أبو سعيد الكردى الأصل ، الهكارى . (ت ٧٦٣ هـ) . ارجع إلى ترجمته فى : الدرر الكامنة : ١/٩٨ ، معجم المؤلفين : ١/١٤٥ .
(٤) دار الحديث الكاملية – أو المدرسة الكاملية – قال المقريزى عنها : « إن هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة . أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . وقال كذلك : إنها ثانى دار عملت للحديث . فإن أول من عمل داراً للحديث على وجه الأرض هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق . وبنى الكامل هذه الدار ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية . وقد جدد بعض هذه المدرسة الأمير حسن كتخدا ، مستحفظان الشعراوى فى سنة ١١٦٦ هـ ، كما يؤخذ من الكتابة =

زين الدين العراقي[1] ، لقضاء المدينة النبوية مع كونه - زين الدين العراقي - كان رغب عنه لولده ولي الدين [2] ، فنازعه الولي ، وقال : « يخرّج حديثاً وأُخَرِّجه ، ليظهر المستحق منا » . فتوسل سراج الدين بن الملقن بالبلقيني [3] والأبناسي [4] حتى كف ، مع كون ولي الدين من طلبته ، وندم الولي - بعد دهر - على المنازعة [5] » .

وهذه المنازعة من ولي الدين لأستاذه ابن الملقن تبين أن طريق الأستاذ لم تكن ميسرة له في كل حال حتى في آخر عمره ، وأن المنافسين له على المناصب كانوا يكرهون أن يروه يتمتع بجاه المال وجاه المنصب .

= المنقوشة على بابها . ولا تزال هذه المدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين ، بجوار جامع السلطان برقوق من بحريه . وتعرف باسم جامع الكاملية ، أو : جامع الكامل .
خطط المقريزي : ٢/٣٧٥ .
النجوم الزاهرة : ٦/٢٢٩ .

(١) زين الدين أبو الفضل ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، الكردي الرازناني الأصل ، المهراني ، المصري ، الشافعي المعروف بالعراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) وقد استقر ابن الملقن عوض الزين العراقي في تدريس الحديث بالكاملية ، مع كونه كان قد استناب ولده ولي الدين أبو زرعة أحمد ولكن قدم المذكور لشيخوخته . وكان ذلك سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .
الضوء اللامع ٤/١٧٤ .
ارجع إلى ترجمة زين الدين العراقي في الضوء اللامع : ٤ / ١٧١ - ١٧٨ ، معجم المؤلفين : ٥/٢٠٤ .

(٢) ولي الدين أبو زرعة أحمد بن زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم ، السابق ذكره في التعليقة الماضية .

(٣) البلقيني - بضم الموحدة وسكون اللام وكسر القاف - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن أحمد بن محمد بن شهاب بن عبد الحق - أو عبد الخالق - بن محمد بن مسافر الكناني العسقلاني الشافعي ، شيخ الإسلام (٧٢٤-٨٠٥ هـ) وارجع إلى ترجمته في لحظ الألحاظ : ٢٠٦ - ٢١٦ ، معجم المؤلفين : ٧/٢٨٤ .

(٤) الأبناسي برهان الدين أبو إسحاق ، إبراهيم بن موسى بن أيوب (٧٢٥ - ٨٠٢ هـ) .
ارجع إلى ترجمته في : الضوء اللامع : ١/١٧٢ - ١٧٥ ، معجم المؤلفين : ١/١١٧ .

(٥) الضوء اللامع : ٦/١٠٤ .

محنة ابن الملقن :

« وفي[1] سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وسبعمائة كانت كائنة الشيخ سراج الدين ابن الملقن ، وكان ينوب في الحكم . فتكلم برقوق فيمن يوليه قضاء الشافعية ، عوضاً عن بدر الدين بن أبي البقاء[2] ، لسوء سيرته . وكان الشيخ سراج الدين يتردد إلى برقوق ، فذكره للولاية ، ومن عزمه ألا يغرمه شيئاً[3] به ، فذكر ذلك لبعض أصحابه ، فبلغ الخبر بدر الدين بن أبي البقاء ، فسعى ببذل مال جزيل ، فلم يلتفت برقوق لذلك ، وصمم على ولاية ابن الملقن ، فبلغه ذلك » .

« وأشار عليه — على ابن الملقن — بعض أصحابه أن يرضى بركة — الزيني[4] — لئلا يفسد عليه الأمر ، فسعى ابن أبي البقاء ، فكتب ورقة بأربعة آلاف دينار لبركة » .

« فلما شاور برقوق الأمراء في تولية ابن الملقن، وأثنى عليه بالدين والفضل ، قال بركة : « يا أغا ! اصبر حتى أقبض منه الذي وعدني به ! » ، وأراه الورقة التي كتبها بأربعة آلاف دينار فتغيظ برقوق من ذلك، وأخذ الورقة ، وأمر بإحضار ابن الملقن ، وجمع العلماء ، فتكلم كل واحد بما يهوى فأخرج برقوق الورقة ، وقال

(١) العبارة التالية على طولها هي عبارة ابن حجر ، وقد آثرت إثباتها بنصها ، لأنها — مع التعليق اللاذع على الحادث منه ومن تلميذه السخاوي تبين موقفهما من ابن الملقن .

(٢) بدر الدين محمد بن القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي الشافعي قاضي قضاة مصر . تولى منصبه ذلك عوضاً عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وعزل سنة أربع وثمانين بابن الميلق ثم عاد .
النجوم الزاهرة : ١١/١٦٢ ، ٢٤٧ .

(٣) كان برقوق حين ذاك لا يرتشي ، على حد قول ابن قاضي شهبة : الأعلام : ورقة ٢٥٢ — و

(٤) بركة الزيني هو بركة الجوباني اليلبغاوي أحد أمراء المماليك ارجع الى ما كتب عنه في النجوم الزاهرة حـ ١١ ، راجع الفهرس .

الشيخ سراج الدين : « هذا خطك ؟ » . فقال : « لا ! » ، وصدق في ذلك ، فإن الورقة لم تكن بخطه ، وإنما كتبها الذى أشار عليه على لسانه : فازداد غيظاً عليه وأهانه ، وسلمه المقدم [1] محمد بن يوسف ، وأمره أن يخلص منه المال الذى وعد به في الورقة » .

« فاتفق أن المقدم المذكور كان وقع في واقع ، فرفع أمره إلى ابن الملقن ، فحكم بحقن دمه ، فرعى له ذلك » .

« فلما كان يوم الخميس ، رابع عشرى ربيع الآخر ، اجتمع البلقيني والركراكي [2] ، وطائفة من العلماء . وسألوا الأمير في الشيخ سراج الدين ، فوعدهم بأن يطلقه ، فصمم البلقيني ، وقال . « ما أتوجه إلا به [3] » . فسلمه له ، ونزل به » .

« وكان ابن الملقن قد دخل في رأسه دخان المنصب ، فولى وعزل ، وعين جماعة لوظائف فلم يتم له شيء من ذلك [4] » .

« قرأت بخط قاضي القضاة تقي الدين بن الزبيري [5] : « كان السبب

(١) المقدم (مقدم الألف) وظيفة في الجيش المملوكي يرأس فيها صاحبها ألفا من الجنود (عميد)

(٢) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي ، قاضي قضاة مصر . ولي قضاء المالكية وتوفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة .
النجوم الزاهرة ١٢/٨ ، ٢١ وانظر الفهرس . خطط المقريزي : ٢/ ٤٢٣ .

(٣) الضوء اللامع : ١٠٤/٦ .

(٤) لعل هذا التعليق اللاذع من ابن حجر العسقلاني ، والتعليق السابق عليه من تلميذه السخاوي ، يجعلنا نتردد كثيراً في الأخذ بحكمهما — على جلالة قدرهما — على علم ابن الملقن وفضله .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن هبة الله بن عبد الرحمن ، تقي الدين أبو محمد القرشي الزبيري المحلي ثم القاهري الشافعي (٧٣٤ — ٨١٣) ارجع في ترجمته إلى الضوء اللامع : ١٣٨/٤ ، ١٣٩ .

فى سعى ابن الملقن أن برقوق كان طلب من يقرأ عنده عليه « البخارى » ، فى رمضان ، سنة تسع وسبعين – وسبعمائة – فذكروه له ، فاجتمع به ، وصارت بينهما صداقة . فلما استقر بدر الدين بن أبى البقاء استنابه فى الصالحية ، وأعطاه الشرقية ، لقربه من برقوق . فتاقت نفسه إلى المنصب – فذكر القصة – وذكر أنه أهين فى ذلك المجلس ، وأنه لما سئل أجاب بأنه سعى لتمين ذلك عليه . فأمر برقوق القاضى بدر الدين بعزله ، وسلمه اشادّ [1] الديوان ، فبقى عنده إلى أن خلص فى أول جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة [2] » .

ورغم هذه المحنة التى وقع فيها ابن الملقن ، واقتصاره على بعض ما كان فى يده ، فإنا نجد صاحب « النجوم الزاهرة » يذكره فى حوادث سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فيقول : « ثم فى حادى عشرينه – ذى القعدة من السنة المذكورة – اجتمع الأمراء وأهل الدولة مع الأمير منطاش ، واتفقوا على استبداد الملك المنصور حاجّى بالأمر ، وأثبتوا رشده ، بحضرة القضاة والخليفة .. وحضر الخليفة المتوكل على الله ، والقضاة الأربعة ، والشيخ سراج الدين عمر البلقينى ، وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضى العسكر ، وابن خلدون المالكى ، وابن الملقن ، وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء [3] » .

ويبدو أنه كان صحيح البدن ، معافى الفكر ، حتى إننا نجده فى سنه العالية – السادسة والسبعين – يقوم بالتدريس . يقول ابن حجر : « وفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة استقر الشيخ سراج الدين بن الملقن فى تدريس

---

(1) إحدى وظائف أمراء المماليك

(2) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ ١/١٧٢ ، ١٧٧ .

(3) النجوم الزاهرة : ١١/٣٦٠ .

قبة الصالح [1] » .

بل إنه ظل بعد ذلك حيناً يتولى التدريس والإفتاء ، حتى احترقت خزانة كتبه ، فأصيب بذهول . وقد حجبه — بعد ذلك — ولده على ، الذى كان

(١) إنباء الغمر : ١/٥٢٧ . وقبة الصالح ، أو المدارس الصالحية ، هى التى أنشأها الملك الصالح ، بين القصرين من القاهرة باسم « المدرسة الصالحية » كما هو مذكور فى اللوحة المثبتة فوق الباب العمومى لهذه المدارس بأسفل المئذنة . وقد ذكرها المقريزى فى خططه بهذا الاسم . وذكر أن موضعها كان من جملة القصر الكبير الشرقى ، ودخل فيها باب الزهومة ، أحد أبواب القصر ، ومكانه مدرسة الحنابلة . ثم قال : « وبنى الصالح مدرستين » وضع أساسهما فى سنة ٦٤٠ هـ ، وتمت عمارتهما فى سنة ٦٤١ هـ .

ومن البحث تبين أن هذه المدرسة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ستة آلاف متر مربع . وكانت تتكون من قسمين : أحدهما على يمين الداخل من الباب العمومى ، والثانى على يساره ، هما ماعبرعنه المقريزى باسم مدرستين . وكان بكل مدرسة إيوانان ، ويتوسط القسمين صحن كبير .

وقد جعل الملك الصالح هذه المدرسة أربع مدارس للمذاهب الأربعة ، فجعل الإيوانين اللذين على يمين الداخل من الباب العمومى مدرستين : إحداهما للحنابلة ، حيث موقع باب الزهومة ، ويقابلها من المشرق مدرسة الحنفية . وجعل الإيوانين اللذين على يسار الداخل مدرستين : إحداهما للمالكية ، وهى الغربية ، التى بجوار قبة تربة الملك الصالح ، ويقابلها من الشرق مدرسة الشافعية .

ومن ذاك الوقت أصبحت المدرسة الصالحية تعرف « بالمدارس الصالحية » وكانت من أجل مدارس القاهرة . والظاهر أن بناء هذه المدارس قد أهمل من زمن بعيد فتعرض للخراب ، بدليل أنه لما تكلم عليها السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه « حسن المحاضرة » قال : « إن هذه المدارس قد تقادم عليها العهد فرثت » . ولذلك فإن حالها اليوم مما يؤسف له ، إذ لم يبق من مبانيها الفخمة إلا وجهتها الغربية التى بها الباب العمومى ، المشرف على شارع بين القصرين ، وتعلوه مئذنتها . ومع ذلك فان هذه الوجهة الأثرية الجميلة الحافلة بالزخارف والكتابات تحتجب اليوم وراء سبيل خسرو باشا وما يجاوره من دكاكين حقيرة بشارع بين القصرين ووراء دكاكين شارع الصرماتية .

وأما المدارس فقد اعتدى عليها الأهالى ، فاغتصبوا أرض الصحن ، ولم يتركوا منها إلا طريقاً ضيقاً تجاه الباب العمومى من الداخل يعرف اليوم بحارة الصالحية . ثم اغتصبوا أيضاً مكان مدرستى الحنابلة والحنفية بأكملها . ولم يبق اليوم بعد الوجهة الغربية السابق ذكرها إلا إيوان المدرسة المالكية ، وبقايا إيوان المدرسة الشافعية بحاريبه .

النجوم الزاهرة : ٦/٣٤١ حاشية رقم (١) .

يلقب كأبيه بابن الملقن ، حتى مات فى ليلة بسفر صباحها عن يوم الجمعة السادس [1] والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ودفن على أبيه بحوش « سعيد السعداء [2] » وأسف الناس على فقده [3] .

منزلته العلمية :

ندر أن تجد أن عالماً خلا عن قدح بعض معاصريه ، ومدح بعضهم الآخر ، وذلك أمر طبيعى ما دام الإنسان عرضة لأن يخطىء ويصيب ، وهو محتمل مقبول ، إن صحت النية وخاصة من القادحين والمادحين . وابن الملقن ليس استثناء من هذه القاعدة . وخلاصة القول فيه أنه كان من فحول عصره ، وممن خدموا الحديث النبوى ، والفقه الإسلامى - وبخاصة فقه الشافعية - خدمة جليلة ، إلا أن للعلماء عليه استدراكات ، بعضها مقبول واضح ، دافعها النقد

(١) فى مطبوعة « الضوء اللامع » للسخاوى ، وكذلك فى « لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ » لابن فهد المكى ، أنه مات « سادس عشر ربيع الأول » ، وأما فى مخطوطة « إنباء الغمر » فيذكر أنه مات « سادس عشرى ربيع الأول » . وواضح أن الخطأ فى مطبوعة المصدرين الأولين ، وتعبير ابن حجر فى « إنباء الغمر » شائع عند مؤرخى العصر ، وهو صحيح عربية ، وإن كان كريهاً لكثرة الإضافات .

(٢) هى المعروفة بالخانقاه الصلاحية . والخانقاه كلمة فارسية ، معناها « بيت » . وقيل : أصلها « خونقاه » أى الموضع الذى يأكل فيه الملك . والخوانق حدثت فى الإسلام فى حدود الأربعمائة — وقيل قبل ذلك — من سنى الهجرة . وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة . والخانقاه الصلاحية ، أو خانقاه سعيد السعداء هى أول خانقاه عملت بالديار المصرية ، إذ أنشأها صلاح الدين الأيوبى . وارجع إلى ما كتبه عنها المقريزى فى خططه ، ولم تزل موجودة إلى اليوم ، معروفة باسم « جامع سعيد السعداء » بالجمالية .
النجوم الزاهرة : ٤/٥٠ .
خطط المقريزى : ٢/٤١٤ .

(٣) إنباء الغمر ٣/٢٤٥ ظ ، ٢٤٦ .
الضوء اللامع : ٦/١٠٥ .
ابن فهد : لحظ الألحاظ : ٢٠٢ .

العلمى الخالص ، وبعضها مردود مرفوض ، دافعه الغيرة والحقد مما فتح الله عليه من إقبال الدنيا ورواج المؤلفات ، وكثرة التلاميذ .

يقول برهان الدين الحلبي : « إنه اشتغل فى كل فن ، حتى قرأ فى كل مذهب كتاباً ، وأذن له بالإفتاء فيه (١) » .

وقد رافق ابنُ الملقن تقىَّ الدين بنَ رافع ، وقرأ – وهو ببيت المقدس – على صلاح الدين العلائى كتاب « جامع التحصيل من رواة المراسيل (٢) » ، ووصفه العلائى « بالشيخ العالم المحدث ، الحافظ المتقن ، شرف الفقهاء ، والمحدثين الفضلاء (٣) » .

وكذلك عظمه أبو البقاء تاج الدين السبكى . ووصفه أبو الفضل العراقى فى « طبقاته » بالشيخ الإمام الحافظ (٤) .

قلت : إن تصانيفه قد اشتهرت فى الآفاق ، وانتفع الناس بها انتفاعاً صالحاً

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٠ .

(٢) يسميه حاجى خليفة : « جامع التحصيل فى أحكام المراسيل » ويسميه بروكلمن : « جامع التحصيل لأحكام المراسيل » . ومؤلفه صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى العلائى الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة . وهو مجلد صغير الحجم ، أوله : الحمد لله القديم الذى لم يزل . . الخ . رتبه على ستة أبواب : الأول فى تحقيق المرسل ، والثانى فى مذهب العلماء فيه ، والثالث فى الاحتجاج به ، والرابع فى فروع كثيرة ، والخامس فى مراسيل الخفى ، والسادس فى معجم الرواة المحكوم على روايتهم بالإرسال . ذكر أنه لخصه من « تهذيب الكمال » ومختصره ، وفرغ منه فى شوال ، سنة ست وأربعين وسبعمائة . ومنه نسخة خطية فى مكتبة راغب باستانبول ، تحت رقم ٢٣١ .
كشف الظنون : ٥٣٨ .
ذيل بروكلمن : ٢/٦٨ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠١ .
ابن فهد : ٢٠٠ .

(٤) ابن فهد : ٢٠٠ .
الضوء اللامع : ٦/١٠١ .

فى حياته (١) . ولكن الشيخ ابن حجر العسقلانى يقول : « إنه كان يكتب فى كل فن ، سواء أتقنه أم لم يتقنه . قال : ولم يكن فى الحديث بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن (٢) » .

ويقول ابن فهد : « له تآليف قد سار بجملة منها رواة الأخبار ، واشتهر ذكرها فى الأقطار . وكان رحمة الله تعالى عليه — له فوائد جمة يستحضر غرائب . وهو من أعذب الناس لفظاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجملهم صورة ، وأفكههم محاضرة . كثير المروءة والإحسان ، والتواضع والكلام الحسن لكل إنسان . كثير المحبة للفقراء والتبرك بهم ، مع التعظيم الزائد لهم (٣) » .

ويأخذ المحدثون عليه أنه خالف المنهج الذى عليه عامتهم . فقد « عقد مجلساً للإملاء — إملاء الحديث — فأملى المسلسل بالأولية ، ثم عدل إلى حديث خراش (٤) وأضرابه من الكذابين ، فرحاً بعلو الإسناد ، وهذا مما يعيبه أهل

---

(١) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ .

(٢) المصدر السابق : ١/١٠٣ .

(٣) ابن فهد : ٢٠٠ .

(٤) خراش بن عبد الله يروى عن أنس بن مالك ساقط عدم ما أتى به غير أبى سعيد العدوى الكذاب ذكر أنه لقيه سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وروى عنه أيضاً حفيده خراش . قال ابن حبان : لايحل كتب حديثه إلا للاعتبار . وقال ابن عدى : زعم أنه مولى أنس ، وسمعت الحسن بن على العدوى يقول : مررت بالبصرة وهم مجتمعون على رجل ، فلت اليه كما ينظر الغلمان ، فقالوا هذا خراش خادم أنس . فلت كم له ؟ قالوا ثمانون ومائة سنة . فزحمت الناس فدخلت وبين يديه جماعة يكتبون ، فأخذت قلماً وكتبت هذه الأربعة عشر حديثاً فى أسفل نعلى ولى اثنتا عشرة سنة منها : عن أنس مرفوعاً : من صام يوما فلو أعطى ملء الأرض ذهباً ما وفى أجره يوم الحساب .

ميزان الاعتدال : ١/٦٥١ — ٢٥٠٠ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ هـ = سنة ١٩٦٣ م تحقيق على محمد البجارى .

الإسناد ، يرون أن الهبوط أولى من العلو إذا كان — من رواية الكذابين — لأنه كالعدم [1] » .

على أن ابن الملقن كان معدوداً واحداً من أربعة من المحدثين ، اشتهرت بهم مصر . قال برهان الدين سبط ابن العجمي [2] : « حفاظ مصر أربعة أشخاص ، وهم من مشايخي : البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام ، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة ، والهيثمي — لعله يريد : العسقلاني — وهو أحفظهم الأحاديث من حيث هي ، وابن الملقن ، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث [3] » .

وهناك نقدات جارحة وجهت إليه ؛ يقول السخاوي : « كانت كتابته أكثر من استحضاره ، ولهذا أكثر الكلام فيه علماء مصر والشام ، حتى قال ابن حجي [4] : « كان لا يستحضر شيئاً ، ولا يحقق علماً . وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس » . وزاد غيره نسبته إلى العجز عن تقرير ما لعله يضعه فيه ، ونسبته إلى المجازفة . ويقول السخاوي تعليقاً على ذلك : « وكلاهما غير مقبول من قائله [5] » .

---

(١) ابن فهد : لحظ الألحاظ : ٢٠٠ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل — طرابلس الشام — الحلبي المولد والدار ، المعروف بسبط ابن العجمي ، برهان الدين أبو إسحاق (٧٥٣ — ٨٤١ هـ) . ارجع في ترجمته إلى : معجم المؤلفين ٩٢/١ ، الضوء اللامع ١٣٨/١ — ١٤٥ .

(٣) ابن فهد : ٢٠١ .

(٤) أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد ، شهاب الدين أبو العباس الدمشقي ، يعرف بابن حجي (٧٥١ — ٨١٦ هـ) . أنظر في ترجمته معجم المؤلفين : ١٨٨/١ ، الضوء اللامع : ٢٦٩/١ — ٢٧ .

(٥) الضوء اللامع : ١٠٣/٦ ، ١٠٤ .

اشتغاله بالتصنيف :

يقول السخاوى إنه اشتغل بالتصنيف وهو شاب . فكتابه « الإشارات إلى ما وقع فى المنهاج من الأسماء والمعانى واللغات » قد فرغ من تأليفه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [1] ، أعنى حين كان فى العشرين من عمره — وكان له تآليف سابقة على هذا الكتاب — وامتد به العمر حتى مات سنة إحدى وثمانين ، ولم يتوقف فى خلال هذه الفترة — وهى تزيد على نصف قرن — إلا عامين أو ثلاثة ، عن التأليف والتدريس .

ثم إنه اجتمع له — إلى جانب ذلك — خزانة كتب ، حشد لها عيون ما عرف عهده من التراث الإسلامى أضف إلى ذلك قلة الولد وكثرة المال ؛ كل ذلك قد يسر له التفرغ للعلم . فلا عجب أن يشتهر بكثرة التصانيف ، حتى تبلغ ثلثمائة مصنف بين الصغير والكبير [2] .

* * *

وسأحاول هنا أن أرصد ما وقع لى من أسماء كتبه ، تاركاً حصرها ودراستها لمن يفرغ لذلك ، راجياً أن يجد ابن الملقن من شباب الدارسين من يفرغ له :

١ — إرشاد النبيه إلى تصحيح « التنبيه » .

« والتنبيه » فى فروع الشافعية للشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على ، الفقيه الشيرازى الشافعى (ت ٤٧٦ هـ) . و « الإرشاد » جزء مختصر جعله ابن الملقن من

---

(١) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة : ٢/٧ ، ١٨ .

(٢) إنباء الغمر : وفيات سنة ٨٠٤ هـ .

للحفظ ، وهو غريب فى بابه . ذكره السخاوى فى « الضوء اللامع » وكذلك حاجى خليفة [1] .

٢ — الإشارات إلى ما وقع فى « المنهاج [2] » من الأسماء والمعانى واللغات [3]

اختصر فيه كتابه « نهاية المحتاج إلى ما يستدرك على المنهاج » . وقسمه ثلاثة أقسام : تتناول لغاته العربية والمعربة ، والألفاظ المولدة ، والمقصور والممدود ، والمجموع والمفرد ، وعدد لغات اللفظة ، والأسماء المشتركة والمترادفة ، ثم أسماء الأماكن وتحقيقها من أماكنها وضبطها . وذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ثم زاد عليه قدره أو أكثر منه سنة خمس وأربعين ، ثم لم يزل يزيد فيه إلى سنة ثمان وخمسين .

أوله بعد الديباجة : . . . وبعد ، فكتاب المنهاج . . . الخ . وآخره — فى أثناء الكلام على الرحى ، وذلك قوله — : وقال ابن الأعرابى : أرحية جمع الجمع . . . الخ .

منه مصورة فى الجامعة العربية (ف ٢٧٧ ، ٢٧٨) عن مخطوطة ناقصة فى مكتبة بلدية الإسكندرية ، تحت رقم (٢٢٩٤ — ب) وقد كتبت فى حياة المؤلف سنة ٧٩٤ هـ [4] .

٣ — الأشباه والنظائر :

فى الفروع ، التقطه خفية من كتاب له نفس الاسم ، ألفه تاج الدين

(١) كشف الظنون : ٤٩١ .

(٢) أنظر ما كتب عن المنهاج من قبل ، وهو لمحيى الدين النووى .

(٣) كشف الظنون : ٩٦ ، ١٨٧٣ .

(٤) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/١٧ ، ١٨ .

عبد الوهاب بن على السبكى . وكتاب السبكى هذا يعد من أحسن ما كتب فى بابه [1] .

ومن كتاب ابن الملقن مخطوطة فى الظاهرية بدمشق ، رقمها ٥٩ / ٩ .

٤ — الإشراف على الأطراف :

جمع فيه أطراف سنن أبى داود ، وجامع الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ويقع فى مجلدين ذكره حاجى خليفة [2]

وذكره كذلك محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الكتانى — وكان حياً سنة ١٣٢٨ هـ — فى كتابه « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة [3] .

٥ — الإعلام بشرح « عمدة الأحكام » :

وكتاب « عمدة الأحكام عن سيد الأنام[4] » ألفه تقى الدين عبد الغنى ابن عبد الواحد الجماعيلى (ت ٦٠٠ هـ) والإعلام من أحسن مصنفات ابن الملقن [5] .

٦ — إكمال تهذيب الكمال :

و « تهذيب الكمال » للحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الجماعيلى السابق . ذكره حاجى خليفة [6] .

---

(١) كشف الظنون : ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق : ١٠٣ ، ٥٥٩ ، ١٠٠٥ .

(٣) الطبعة الأولى : بيروت سنة ١٣٣٢ : ص ١٣٥ .

(٤) كشف الظنون : ١١٦٤ .

(٥) المصدر السابق : ١٢٨ ، ١١٦٥ .

(٦) المصدر السابق : ١٥١٠ .

و « إكمال ابن الملقن كأنه نسخة لإكمال مغلطاى عفواً بلا تعب [1] » .

ومنه نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف ٨١٨) عن مخطوطة لمجلد ، فيه من : داود بن سابور، أبى سليمان المكى ، إلى عبد الله بن مغفل . وهو آخر الجزء الخامس والستين . نسخة كتبت فى القرن التاسع ، تقع فى ٣٣١ ورقة ، محفوظة فى مكتبة قليج على باستانبول ، تحت رقم (١٩١) [2] .

٧ – أمنية النبيه فيما يرد على « تصحيح التنبيه » :

و « التنبيه » للشيرازى ، وقد سبق الحديث عنه . وأما « التصحيح » فهو شرح التنبيه ، ألفه جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين الأسنوى (ت ٧٧٧ هـ) ، سماه « تصحيح التنبيه » .

ويقع كتاب ابن الملقن : « أمنية النبيه » فى مجلد [3] .

٨ – إيضاح الارتياب، فى معرفة مايشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب، والألفاظ والكنى والألقاب ، الواقعة فى « تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج » .

ذكره صاحب « هدية العارفين » فيه ، وفى « ذيل كشف الظنون [4] » . وفى دار الكتب المصرية نسخة خطية منه [5] .

---

(١) تعليق للشيخ محمد زاهد الكوثرى على ذيول تذكرة الحفاظ : ١٤٠

(٢) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢٩/٢ .

(٣) كشف الظنون : ٤٩١ .

(٤) هدية العارفين : ٧٩١/١ .
ذيل كشف الظنون : ١٥٣ ، ٨٥٧/٢ .

(٥) فهرس الخديوية : ٢٧٤/١ . الفهرس الجديد : ٢/١ . وانظر كذلك : بروكلمن ٩٣/٢ ، ذيل بروكلمن : ١٠٩/٢ .

أوله : قال مؤلفه : وقد سئلت أن ألحق بآخر هذا الكتاب فصلا مختصراً في ضبط ما يشكل على الفقيه الصرف من الأسماء والألفاظ واللغات ، وتبيينها ، فأجبت وبالله التوفيق .

وآخره : . . . والحمد لله والمنة . [تم] على وجه الإيجاز والاختصار والعجلة .

ومخطوطة دار الكتب مصورة في الجامعة العربية (ف ١٢٥) عن نسخة مخطوطة في الدار رقمها (١٧٤٦ — حديث) تقع في عشر ورقات ، قطعها ١٣ × ١٩ سم [١] .

٩ — البدر المنير في تخريج أحاديث « الشرح الكبير » :

أما « الشرح الكبير » فهو شرح الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي الشافعي (ت ٦٢٣ هـ) أشهر أئمة الشافعية في زمانه . وهو شرح على كتاب « الوجيز » في فقه الشافعية للإمام الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ)[٢] .

و « البدر المنير » يقع في ست مجلدات . ومنه نسخة في الظاهرية ، تحت رقم (٥٥ — حديث) وأخرى في الآصفية (انظر الفهرس : ٢/١١٤٨ — ٨١ [٣]) .

١٠ — البلغة في الحديث، على ترتيب أبواب « المنهاج » :

وهو من أحاديث الأحكام ، مما اتفق عليه الشيخان . . . انتخبها من تأليفه « تحفة المحتاج » .

---

(١) لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة : ٢/٣٩ .

(٢) هدية العارفين ١/٧٩١ ، كشف الظنون : ١٨٥٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد : ١٩٩ .

(٣) ذيل بروكلمن : ١/٦٨١ .

وفى خزانة الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة مقروءة على المؤلف ومقابلة بأصله ، تقع فى ثلاثين ورقة ، محفوظة تحت رقم (٣٥٨ – حديث[١]) .

ويقول عنه حاجى خليفة : « البلغة فى الحديث على أبواب المنهاج » فى مجلد[٢] .

١١ – تحفة المحتاج إلى أدلة « المنهاج » :

يقع فى ثمانى مجلدات – كراسات – ذكره ابن فهد[٣] ، وحاجى خليفة[٤] . منه مخطوطة فى مكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٩٤١٥ – عام) . وهى مجلد مخروم ينقص من أوله نحو كراسة ، ومن آخره نحو كراستين ، من ورقة ١ إلى ١٣٧[٥] .

وفى دار الكتب المصرية مخطوطة برقم (١٧٤٦ – حديث) تقع ضمن مجموعة[٦] .

١٢ – تخرج أحاديث « مختصر منتهى السول والأمل ، فى علمى الأصول والجدل » :

و« المختصر » « والمنتهى » كلاهما لابن الحاجب ، جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المالكى (ت ٦٤٦ هـ)[٧] .

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية : الحديث : ١١٧ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٧٣ .
(٣) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ .
(٤) كشف الظنون : ١٨٧٣ .
(٥) فهرس مخطوطات الظاهرية : الحديث : ١١٨ .
(٦) لطفى عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢٩/٢ .
(٧) كشف الظنون : ١٨٥ .

١٣ – التذكرة، في علوم الحديث، وشرحها :

لخص الشرح من كتابه « المقنع » . ولهذه « التذكرة » شرح ، يسمى « فتح المغيث بشرح تذكرة الحديث » صنعه الشيخ محمد المنشاوى تلميذ الشيخ زكريا الأنصارى شيخ الإسلام (٨٢٦ – ٨٣٩ هـ[١]) .

ويقول حاجى خليفة : « التذكرة . . . وصل فيها من الأنواع إلى ثمانين نوعاً ، لحفظت ، ووجزت[٢] .

وفى دار الكتب بالقاهرة مخطوطة منها[٣] . وكذلك فى استانبول : عمومية ، تحت رقم (٧٦٧) وفى رامبور (٢/ ١١٨ ، ٤٢٧ ، ٢/٢٣٧) ، مع شرح للشيخ محمد المنشاوى السابق .

وهناك شرح آخر للشيخ شمس الدين السخاوى ، يسمى : « التوضيح الأبهر » على التذكرة موجود فى دار الكتب بالقاهرة[٤] .

١٤ – تذكرة الأخيار بما فى « الوسيط » من الأخبار .

فى الفروع على مذهب الشافعى . فى مجلد ، ألفه لولده على[٥] .

١٥ – تصحيح « الحاوى » .

فى الفروع ، فى مجلد[٦] .

---

(١) معجم المؤلفين : ٨/١٨٠ . كشف الظنون : ٣٩٢ ، ١٨٠٩ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٠٩ .
(٣) فهرس الخديوية : ١/٢٧٤ .
(٤) فهرس دار الكتب (الجديد) : ١/٥١٥ .
(٥) كشف الظنون : ٣٩٢ ، ٢٠٠٩ .
(٦) كشف الظنون : ٦٢٥ .

ومنه مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت عنوان « شرح الحاوى الصغير [1] » .

١٦ — تصحيح « المنهاج » :

فى الفروع ، يقع فى مجلد . ذكره السخاوى ، كما ذكره حاجى خليفة [2] .

١٧ — تلخيص الوقوف على الموقوف :

ذكره السخاوى ، وصاحب كشف الظنون [3] .

١٨ — جمع الجوامع :

فى الفروع . وهو قريب من مائة مجلد ، جمع فيه — كما قال — بين كلام الرافعى ، فى شرحيه ومحرره ، والنووى فى شرحه المهذب ومنهاجه وروضته ، وابن الرفعة فى كفايته ومطلبه ، والقمولى فى بحره وجواهره . وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه . وما وقف عليه من التصانيف فى المذهب — حين كتابته — نحو المائتين [4] .

١٩ — حدائق الحقائق :

فى الحديث [5] ، وفى أول مخطوطة الجامع الكبير بصنعاء ، يسمى « حدائق الأولياء » ولكنه فى آخرها يسميه « حدائق الحقائق » . وكذلك فى مخطوطة برلين يسميه : « حدائق الأولياء » .

---

(١) فهرس دار الكتب (الجديد) : ١/٤٩٤ .

(٢) الضوء اللامع : ٦/١٠١ .
كشف الظنون : ١٨٧٤ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ .
كشف الظنون : ٤٧٩ .

(٤) المصدر السابق: ٥٩٨ .

(٥) هدية العارفين : ١/٧٩١ ، كشف الظنون : ٦٣٣ .

قال عنه مؤلفه : « يشتمل على نحو ألفى حديث ، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة ، خلاف الآثار والأشعار والنوادر .

أوله : أحمد الله على ما أنعم ، وأشكره على ما ألهم . . . وبعد ، فهذا كتاب الحقائق يشتمل على نحو ألفى حديث . . . الخ .

وآخره : . . . حدائق الحقائق فى الحديث لبرهان الدين عمر بن على ابن الملقن . . . الخ .

منه مخطوطة فى المكتبة المتوكلية اليمنية فى الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٩٠ — علم الباطن) ، كتبت سنة ١٠٤٥ هـ ، تقع فى مجلد واحد ، أوراقه ٤٠٨ ورقة ، قطعها ١٩ × ١٤ سم .

والكتاب مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٠٨ ، وينقص من ورقة ٤٣٠ — ٤٤٩ فى التصوير ، كما أفادنى المرحوم فؤاد سيد الذى كان أمين المخطوطات بالدار .

وفى برلين مخطوطة أخرى ، بعنوان « حدائق الأولياء » ، تحت رقم (١٤٩٤ — Oct.) .

٢٠ — الخلاصة ، فى أدلة « التنبيه » .

يقع فى مجلد [1] .

٢١ — خلاصة « البدر المنير [2] » فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى « الشرح الكبير

ويقع خلاصة البدر المنير فى مجلدين [3] .

(١) كشف الظنون : ٤٩١ .
(٢) ارجع إلى ما كتب عن « البدر المنير » وعن « الشرح الكبير » فيما سبق .
(٣) كشف الظنون : ٢٣١ ، ٢٠٠٣ .

ومنه مخطوطة في الظاهرية تحت رقم (٥٥ — حديث) تقع في ١٩٧ ورقة ، فرغ منه ناسخه إبراهيم بن أحمد الدرى سنة ٨٧١ هـ .

وبالمكتبة نفسها مخطوطة ثانية ، برقم (٣٥٨ — مجاميع) ، من ورقة ٣١ إلى ١٩٤ ، بخط نصر بن أبي بكر بن على البصري الشافعي [١] .

٢٢ — خلاصة الفتاوى في تسهيل أسرار « الحاوى » .

في مجلدين ضخمين ، ولم يوضع عليه مثاله [٢] .

وفي بغداد مخطوطة للمجلد الثاني منه ، موجودة في خزانة الأوقاف ، تحت رقم (٣٨٧٥) قطعها ٢٤ × ١٧ سم .

أوله : باب الوصايا . وهي قديمة الخط ، ولعلها بخط المصنف [٣] .

٢٣ — درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر :

وهي رسالة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلي [٤] .

منها نسخة خطية في ظاهرية دمشق ، تحت رقم (٤٤٠٧ — عام) ضمن مجموعة هي الثانية فيه ، أوراقها من ٣٩ إلى ٤٣ ، كتبت سنة ١١٠٤ هـ ، مسطرتها ٢٢ سطراً ، قطعها ٢٠ × ١٢ سم ، وتسمى في فهرس المكتبة « حال الجيلي » ولم يكتب عليها اسم مؤلفه . ولكنه — بالمقارنة بينها وبين المخطوطة التالية — ثبت أنهما لابن الملقن .

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية . حديث : ١١٨ .
(٢) كشف الظنون : ٦٢٥ .
ذيل كشف الظنون : ١/٣٩١ .
(٣) محمد أسعد طلس : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ، بغداد سنة ١٩٥٣ : ٨٦
(٤) كشف الظنون : ٧٤٧ .

وهناك نسخة أخرى فى خزانة الأوقاف ببغداد، هى جزء موصول بكتاب « طبقات الأوليـاء » لابن الملقن، المحفوظ بها تحت رقم (١٠٠٥٨) كتبت سنة ٩٠٣ هـ.

٢٤ – الرائق من « حدائق الحقائق » :

وهو مختصر لـكتابه « حدائق الحقائق » السابق ذكره. ورد ذلك آخر مصورة « الحدائق » المحفوظة بدار الـكتب المصرية تحت رقم (٢٠٨).

٢٥ – شرح أحاديث « منهاج الوصول فى علم الأصول » :

ذكره حاجى خليفة [١].

٢٦ – شرح الأربعين النووية :

ذكره حاجى خليفة [٢].

٢٧ – شرح الألفية :

والألفيـــة منظومة من ألف بيت، فى النحو. لابن مالك النحوى الأندلسى [٣].

٢٨ – شرح زوائد جامع الترمذى :

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وأبى داود [٤].

٢٩ – شرح زوائد سنن أبى داود :

وهو شرح لزوائده على الصحيحين. يقع فى مجلدين [٥].

---

(١) كشف الظنون : ١٨٧٩.
(٢) المصدر السابق : ٦٠.
(٣) المصدر السابق : ١٥٣.
(٤) المصدر السابق : ٥٥٩.
(٥) المصدر السابق : ١٠٠٥.

٣٠- شرح زوائد سنن النسائي :

وهو شرح لزوائده على الأربعة . والمراد بالأربعة الصحيحين وأبي داود والترمذي. يقع في مجلد [١].

٣١ - شرح زوائد مسلم على البخاري :

منه مخطوطة في خزانة الأوقاف ببغداد ، تحت رقم (٣٠١٢ / ٣٠١٥) قطعها ٢٦ × ١٨ سم [٢] .

٣٢ - شرح « العمدة » :

في فروع الشافعية . و « العمدة » ألفه محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاشي ، الفقيه الشافعي (ت ٥٠٧ هـ) . . . . وهو - أي الشرح - وأغلب الظن أنه « الإعلام بشرح عمدة الأحكام » الذي نسبه حاجي خليفة للجماعيلي . والصحيح أنه من تأليف ابن الملقن ، ولكن التبس الأمر على صاحب كشف الظنون [٣] .

٣٣ - شرح مختصر التبريزي :

و « مختصر التبريزي » مؤلف في فروع الشافعية . فأما مؤلفه فهو : أمين الدين مظفر بن أحمد التبريزي (ت ٦٢١ هـ) لخصه من « الوجيز » في فروع الشافعية للغزالي [٤] .

ومن الشرح لابن الملقن نسخة خطية في دار الكتب المصرية [٥] .

---

(١) كشف الظنون : ١٠٠٦ .
(٢) طلس : الكشاف : ٤١ ، ٤٢ رقم ٣٧٠ .
(٣) كشف الظنون : ١١٦٥ ، ١١٧٠ .
(٤) المصدر السابق : ١٦٢٦ .
(٥) فهرس دار الكتب : ٤٠٣/١ ، راجع بروكلمن .

٣٤ - شرح « مختصر منتهى السول والأمل، فى علمى الأصول والجدل ».

ذكره صاحب الكشف ، كما ذكره صاحب الضوء اللامع (١) .

٣٥ - شرح « المنتقى فى الأحكام » :

والمنتقى فى الأحكام ألفه مجد الدين بن تيمية . ولم يكمل ابن الملقن الشرح بل كتب منه قطعة (٢) .

٣٦ - شرح « منهاج الوصول » :

و « منهاج الوصول إلى علم الأصول » مختصر للقاضى البيضاوى ، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) . وهو فى علم الأصول مرتب على مقدمة وسبعة أبواب (٣) .

٣٧ - شواهد التوضيح ، فى شرح « الجامع الصحيح » .

وهو شرح كبير للبخارى فى نحو عشرين مجلداً .

أوله : ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا . أحمد الله على توالى إنعامه . . . الخ .

فيه مقدمة مهمة . وذكر أنه حصر المقصود فى عشرة أقسام فى كل حديث ؛ قال السخاوى : يعتمد فيه على شيخه مغلطاى ، والقطب ، وزاد فيه قليلا . قال ابن حجر : وهو فى أوائله أقعد منه فى أواخره ، بل هو من نصفه الثانى قليل الجدوى (٤) .

---

(١) كشف الظنون : ١٨٥٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٨٥١ .

(٣) المصدر السابق : ١٨٧٩ .

(٤) المصدر السابق : ٥٤٧ .

٣٨ — طبقات الأولياء :

أنظر تفاصيل عنها فيما بعد .

٣٩ — طبقات القراء :

ذكره حاجى خليفة (١) .

٤٠ - طبقات المحدثين :

ذكر فيه طبقات المحدثين من زمن الصحابة إلى زمانه ، ذكره ابن فهد وحاجى خليفة (٢) .

٤١ — عجالة المحتاج فى شرح المنهاج :

ذكرها ابن فهد (٣) . ويقول حاجى خليفة : إنها تقع فى مجلدة (٤) .

شرح العجالة سراج الدين عمر بن محمد اليمنى (ت ٨٨٧ هـ) وسمى شرحه : « الصقالة فى زوائد العجالة (٥) » .

وفى دار الكتب المصرية مخطوطة من العجالة وشرحها (٦) . وكذلك فى خزانة الآصفية (٢/١١٦٠ ، ٧/٩٦) .

وفى خزانة الأوقاف ببغداد مخطوطة من العجالة ، تحت رقم (٣٨٧٥) ، قطعها ٢٧ × ١٧ سم (٧) .

---

(١) كشف الظنون : ١١٠٦ .
(٢) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ . كشف الظنون : ١١٠٦ .
(٣) ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ .
(٤) كشف الظنون : ١٨٧٣ ، ١٨٧٤ .
(٥) المصدر السابق : ١٨٧٤ .
(٦) فهرس دار الكتب : ١/٤٩٧ .
(٧) طلس : الكشاف : ٨٨ رقم ١٢٠٩ .

٤٢ - العُدّة في معرفة رجال « العُمدة » :

يعني « عمدة الأحكام » [١] . وهذا الكتاب شرح لعمدة الأحكام . وفي دار الكتب المصرية مخطوطة منه [٢] .

٤٣ — عدد الفرق :

ذكره السخاوي [٣] .

٤٤ - العِقْد المُذْهَب في طبقات حملة المذهب [٤] .

وهو في تراجم علماء الشافعية — من زمن الشافعي إلى سنة ٧٧٠ - . عدة الأسماء فيها ألف وسبعمائة ، أخذ من طبقات الأسنوي وابن كثير والسبكي ، فلخص وزاد وحرر ، فصارت أحسن منها ، لكنها عسرة الترتيب .

أوله : الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى . . . الخ . رتبها على ثلاث طبقات : الأولى في أصحاب الوجوه ، وهذه على أربع وثلاثين طبقة ؛ وكذا الثانية فيمن دونهم ، على ست وثلاثين طبقة ، والثالثة على حروف المعجم [٥] .

منها مصورة في الجامعة العربية (ف ٧٧١) عن مخطوطة عموميه في استانبول محفوظة برقم (٥٢١٢) في ١٢٤ ورقة ، قطعها ٢١٫٥ × ١٦ سم [٦] .

ومصورة أخرى (ف ٤٢٥) في الجامعة العربية أيضاً عن مخطوطة محفوظة

---

(١) كشف الظنون : ١١٢٩ .

(٢) فهرس دار الكتب : ١/٤٣٨ .

(٣) الضوء اللامع : ٦/١٠٣ .

(٤) هناك كتاب آخر يحمل اسماً شديد الشبه بهذا الاسم ، وهو : « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » ، وهو لابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن محمد اليعمري المالكي ، في تراجم علماء المالكية .

(٥) كشف الظنون : ١١٠٠ ، ١١٥٢ .

(٦) لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢/١٨٥ .

بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٥٧٩ – تاريخ) ، أوراقها ٢٧٨ ، نطعها ١٦ × ٢٤ سم ، ونسخة دار الكتب بقلم معتاد ، بخط محمد بن يعقوب ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٩٩ هـ ، ونقلها من نسخة في المدينة المنورة بخط محمد بهادر المؤمني الطرابلسي سنة ٨٦١هـ. بآخرها ذيل للمؤلف على كتابه في ٢٧٢ ورقة [(١)].

ومنه مخطوطة في برلين ، رقمها ١٠٠٣٩ ، وأخرى في بودليان (أنظر افهرس ٢/١٢٩) ، وفي ليدن مخطوطة برقم ١١٠٢ ، بدأ الناسخ كتابتها سنة ٧٥٣ هـ . وفي بانكبور مخطوطة أخرى (أنظر فهرس المكتبة ١٢/٧٧٤ – مكتبة خليل الله المدرامي ، ومكتبة شيخ الإسلام [(٢)]) .

٤٥ – عقود الكلام في متعلقات الحمام :

يقول عنه حاجي خليفة : هو جزء لطيف مشتمل على جمل من الفوائد [(٣)].

٤٦ – عمدة المحتاج في شرح « المنهاج » :

في ثلاث مجلدات ، وهو شرح لمنهاج النووي في فروع الشافعية [(٤)].
شرحه سراج الدين عمر بن محمد اليمني ، وسماه : تقريب المحتاج إلى زوائد شرح ابن النحوي على « المنهاج [(٥)] » .

٤٧ – غاية السول في خصائص الرسول :

ويسميه بروكلمن – تبعاً لمخطوطة باريس – « خصائص أفضل المخلوقين » .
وقد ألفه ابن الملقن سنة ٧٥٨ هـ ، وهو في الخصائص النبوية [(٦)] » .

---

(١) فؤاد سيد : فهرس المخطوطات : ٢/٢/١٠٧ ، ١٠٨ – لطفي عبد البديع : ٢/١٨٥ .
(٢) تذكرة النوادر : ١٠٣ .
(٣) كشف الظنون : ١١٥٦ .
(٤) المصدر السابق : ١٨٧٣ .
(٥) المصدر السابق : ١٨٧٤ .
(٦) المصدر السابق : ٧٠٦ ، ١١٩٢ .

فى المكتبة الأهلية بباريس مخطوطة منه ، رقمها (١٧٧٦) ضمن مجموع هى الأولى فيه [١] .

وفى ينى جامع باستانبول نسخة ، رقمها (٢٧٣) . وفى دار الكتب المصرية نسخ [٢] . وفى حلب RAAD ٨ / ٣٧٠ . وفى بانكبور : ١٥ / ١٠١٣ — ٤ .

٤٨ — غنية الفقيه فى شرح « التنبيه » :

شرح آخر على « تنبيه » الشيرازى ، فى فروع الشافعية ، يقع فى أربع مجلدات [٣] .

٤٩ — الكافى :

فى علم الحديث . لم يكن فيه بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن [٤] .

٥٠ — الكفاية :

فى شرح « التنبيه » . وهو شرح كبير [٥] .

٥١ — الكلام على سنة الجمعة . . قبلها ، وبعدها :

ومن هذه الرسالة مخطوطة فى رامبور . أنظر الفهرس (٢/٢٠٧) .

٥٢ — ما تمس إليه الحاجة ، على سنن ابن ماجه :

---

(١) بروكلمن : ٢/٩٣ .

(٢) فهرس الخديوية : ٧/٦٣٠ .

فهرس دار الكتب (ج) : ١/١٣٢ ، ٥/١٦٧ .

(٣) كشف الظنون : ٤٩١ .

(٤) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ .

(٥) كشف الظنون : ٤٩١ .

شرح فيه زوائد ابن ماجه على الخمسة — أعنى : الصحيحين ، وأبا داود ، والترمذى والنسائى — فى ثمانى مجلدات . وألحق فى خطبته بيان من وافقه من باقى الأئمة الستة ، مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى ، وما يحتاج إليه من الفوائد مما لم يوافق الباقين .

ابتدأه فى ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ ، وفرغ منه فى شوال سنة ٨٠١ هـ [١] .

٥٣ — المحرر المُذَهَّب فى تخريج أحاديث « المهذَّب » :

يقع فى مجلدين . ذكره السخاوى ، وحاجى خليفة [٢] .

٥٤ — مختصر « تهذيب الكمال » :

وزاد على الاختصار تذييلا عليه من رجال ستة كتب ، وهى : مسند أحمد ، وصحيح ابن خزيمة ، وابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، والسنن للدارقطنى والبيهقى [٣] .

٥٥ — مختصر « دلائل النبوة » :

و « دلائل النبوة » للبيهقى ، أبى بكر أحمد بن الحسين بن على (ت ٤٥٨ هـ [٤]) .

٥٦ — مختصر « شُعَب الإيمان » :

و « شعب الإيمان » من مؤلفات البيهقى كذلك . وينبغى ألا يخلط بين

---

(١) كشف الظنون : ١٠٠٤ .

(٢) الضوء اللامع : ١٠٣/٦ .
كشف الظنون : ١٩١٣ .

(٣) ابن فهد : ذيل طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) كشف الظنون : ٧٦٠ .

مختصر ابن الملقن للشعب ، ومختصر آخر ، صنعه البلقيني وسماه : « ترجمان شعب الإيمان » ، ونسب خطأ إلى ابن الملقن صديقه ومعاصره وسميه [١] .

ومن مختصر ابن الملقن نسخة خطية فى بانكبور (أنظر فهرس المكتبة : ٥/٢/٣٨٤/٥ [٢]) .

٥٧ – مختصر صحيح ابن حبان :

اختصره ورتبه على الأبواب [٣] .

٥٨ – مختصر مسند ابن حنبل [٤] .

٥٩ – المدرك فى تصحيح « المستدرك » :

وهو « المستدرك على الصحيحين » فى الحديث ، لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) .

وقد اعترض ابن الملقن بكتابه هذا على الأصل .

وللسيوطى على كتاب ابن الملقن كتاب « توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك [٥] » .

٦٠– المغنى فى تلخيص كتاب ابن بدر :

وذلك فى قوله : « ليس يصح شىء فى هذا الباب [٦] » .

٦١ – المقنع :

---

(١) انظر فى الكتب المنسوبة خطأ إلى ابن الملقن ، كتاب « ترجمان شعب الإيمان » .
(٢) ذيل بروكلن ١/٦١٩ ، ٢/١٠٩ .
(٣) كشف الظنون : ١٠٧٥ .
(٤) المصدر السابق : ١٦٨٠ .
(٥) كشف الظنون : ١٦٧٢ .
(٦) كشف الظنون : ١٧٥٠ .

كتاب فى الحديث ذكره السخاوى[1] ، وكذلك ذكره حاجى خليفة [2] .

٦٢ — المنتقى من « البدر المنير » :

وهو تلخيص من كتابه « خلاصة البدر المنير » ، الذى اختصره من « البدر المنير » ، وهو شرح خرج به أحاديث « فتح العزيز على كتاب الوجيز » شرح الرافعى الموسع على كتاب « الوجيز » فى الفروع للغزالى [3] .

٦٣ — الناسك لأم الناسك [4] .

٦٤ — نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين :

ويسمى كذلك « تاريخ ابن الملقن » ، كما يسمى « تاريخ الدولة التركيه » . وموضوعه أخبار الدولة التركية [5] .

٦٥ — نزهة النظار فى قضاة الأمصار :

ويسميه حاجى خليفة « أخبار قضاة مصر » [6] .

أوله : الحمد لله على إبرام القضايا وأحكامها . . . الخ . وصل فيه المؤلف إلى سنة ٧٨٠ هـ ، ورتبه طبقة بعد طبقة ، وأورد فى آخره منظومة فى أسماء القضاة .

نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف ٥٨٢) عن فوتوغراف عن أصل قديم محفوظ بمكتبة طلعت فى دار الكتب المصرية . والفوتوغراف محفوظ

(١) الضوء اللامع : ١٠١/٦ .
(٢) كشف الظنون : ١٨٠٩ .
(٣) المصدر السابق : ١٨٥٢ ، ٢٠٠٣ .
(٤) المصدر السابق : ١٩٢١ .
(٥) هديه العارفين : ٧٩١/١ ؛ كشف الظنون : ٢٨٠ .
(٦) كشف الظنون : ٢٧ :

بالمكتبة التيمورية ، تحت رقم (٢٥٥٦ — تاريخ) يقع في ٧٤ ورقة . ويضم كذلك ذيلا على « نزهة النظار » في صحيفة ٤١ وما بعدها ، ألفه الشيخ أحمد ابن محمد بن عبد الله لزفتاوى (ت ٨٩٥ هـ) . والذيل في مكتبة تيمور تحت رقم (٢٢٠٦ — تاريخ) . وفي صحيفة ٦٠ نبذة عن قضاة مصر ، بعد أن صاروا أربعة على المذاهب [١] .

ومنه أيضاً مخطوطة في غوطة Gotha ضمن مجموع هي الثانية فيه [٢] .

٦٦ — النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف :

المخرجة في مستدرك الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري . (انظر « المدرك في تصحيح المستدرك » له ، فلعلهما أن يكونا اسمين لكتاب واحد) .

وفي خزانة الموصل نسخة من هذا المخطوط ، تحت رقم ١١٢/٢٢٣ [٣] .

٦٧ — نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج :

ذكره ابن فهد [٤] .

٦٨ — هادي النبيه إلى شرح « التنبيه » :

شرح آخر مختصر في مجلد [٥] .

* * *

كتب نسبت إليه خطأ :

١ — التأديب في مختصر التدريب :

---

(١) لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات : ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .

(٢) بروكلمن ٩٣/٢ ، ذيل بروكلمن : ١٠٩/٢ ، شاخت : ٤٨/٢ .

(٣) ذيل بروكلمن : ١٠٩/٢ .

(٤) لحظ الألحاظ في ذيل طبقات الحفاظ : ٢٠٠ .

(٥) ذيل كشف الظنون : ٦/٢ ٧ ، كشف الظنون : ٤٩١ .

وقد أضافه إليه صاحب هدية العارفين[1] . والحق أن مؤلف « التأديب » و « التدريب » هو علم الدين البلقينى (ت ٨٥٠ هـ) معاصر ابن الملقن وسميه وصديقه [2] .

٢ - ترجمان شعب الإيمان :

وقد نسبه إليه صاحب هدية العارفين[2] ، وإنما هو من تأليف البلقينى[3] . وانظر ما مر فى كتبه تحت عنوان : « مختصر شعب الإيمان » .

* * *

طبقات الأولياء :

كتاب جمعه فى تراجم مشايخ الصوفية ، منذ منتصف القرن الثانى الهجرى إلى أيام تدوينه هذه المجموعة ، فى العقد التاسع من القرن الثامن الهجرى . وهو بذلك يهتم بالصوفية بعد القرن الخامس . وأهميته ترجع إلى أنه فى تراجم الصوفية ، فى القرنين السابع والثامن ، ينقل عنهم مباشرة ، أو عن الجيل الذى عاصرهم .

والكتاب يضم ثلاثين ومائتى ترجمة رئيسية ، غير التراجم الفرعية . بدأها بترجمة إبراهيم بن أدهم (ت : ١٦١ هـ) ، وختمها بترجمة شهاب الدين القونوى : (توفى بعد : ٧٨٧ هـ) ، أحد الذين عاصروا ابن الملقن ، وعاشوا بعد أن كتب مؤلفه هذا .

---

(١) هدية العارفين : ٧٩١/١ .

(٢) ذيل طبقات الحفاظ : ٢١٧ .
كشف الظنون . ٢٨٢ .

(٣) كشف الظنون : ١٠٤٨ .

وهو لا يسير فيه على نظام « الطبقات » ، الذى اتبعه أبو عبد الرحمن السلمى (ت : ٤١٢ هـ) فى كتابه « طبقات الصوفية [1] » . وقد استعاره أصلا أبو عبد الرحمن من علماء الجرح والتعديل . وعندهم أن الطبقة هى الجيل من العلماء ، يعيشون فى زمن واحد ، بحيث يمكن أن يأخذ بعضهم عن بعض .

وقد ظل علماء الحديث يأخذون بهذا النظام فى التراجم ، ومن أشهر ما كتب فى ذلك « طبقات الحفاظ » للذهبى . ولكنهم لم يقتصروا عليه ، وإنما أخذوا بأنظمة كثيرة ، منها نظام التراجم المرتبة على الأبجدية ، ومن أشهر ما كتب فى ذلك « تهذيب التهذيب » لابن حجر ، وأخذوا كذلك بنظام التراجم الإقليمى ، وبنظام التراجم مرتبة على القرون . وليس هنا موضع التفصيل فى ذلك .

وابن الملقن لم يأخذ نفسه بنظام « الطبقات » الذى أخذ به أبو عبد الرحمن نفسه فى كتابه ، ولكنه اتبع فى ترتيب التراجم نظاماً جمع فيه بين أكثر طرق الترجمة التى مرت الإشارة إليها .

والكتاب يقع فى قسمين رئيسيين : كتاب الطبقات نفسه ، ثم الذيول عليه . و « كتاب الطبقات » يرتب فيه ابن الملقن التراجم وفق النظام الأبجدى ، وقد يجمع تحت الترجمة الواحدة الأم تراجم فرعية يضمها إليه ؛ إما لنسبة الدم ، أو لنسبة الأخذ . ومن أشهر من طبق ابن الملقن عليه هذه القاعدة : الجنيد البغدادى .

أما الذيول فقد ضمت تراجم للصوفية حسب كناهم أو غير ذلك ، وتراجم

---

(١) طبقات السلمى : المقدمة .

من أخذ عنهم أو عاصروه . ويضم هذا القسم قصيدتين للديرينى فى سلسلة خرقته — أعنى الديرينى — وفى مشايخه ، وسلسلة خرقة ابن الملقن .

وأعترف أن القصيدتين والسلسلة كانت جديرة بعناية أكبر منى . فهى تعطينا صورة واضحة لأهمية التصوف فى بناء الحياة الاجتماعية والروحية على عصر ابن الملقن ، ولعل سلاسل الطرق تجد من يعنى بها من الدارسين .

و « طبقات الأولياء » قد ترد أحياناً باسم « طبقات الصوفية » وهذه تسمية للكتاب بحسب موضوعه ، أما التسمية التى أثبتها ، فقد وردت فى كتب من عاصروا ابن الملقن وترجموا له ، كما وردت عنواناً لمخطوطة الكتاب التى نقلت عن نسخة المؤلف بخطه .

مخطوطات الكتاب :

أقدم الأصول الخطية التى عثرت عليها للطبقات ، والتى استخدمتها فى تحقيق النص ، مخطوطة تضمها خزانة الكتب الآصفية ، بحيدر أباد فى الهند ، تحت رقم (٨٨ — تراجم) وهى تقع فى أربع وعشرين وثلثمئة ورقة ، فى كل ورقة خمسة عشر سطراً ، قطعها (٩ × ١٣ سم [1]) .

ومخطوطة الآصفية بهـا خرم من أولها يبلغ نحو أربعة كراريس — وتبدأ

(١) بروكلمان : GAL ، ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ؛ والذيل : ٢ / ١٠٩ ، ١١٠ ، حيث ينقل عن « تذكرة النوادر » للندوى أن فى خزانة الآصفية بحيدر أباد الدكن مخطوطة ناقصة ، تبدأ عند بشر الحافى ، ويحدس أنها لابن الملقن . وقد ثبت ذلك عندى من المطابقة بين ما فيها وبين ما وجدت فى نسخة بغداد . ولكن فى « التذكرة » خطأ فى الإحالة الى « فهرس الآصفية » حيث يحيل الى (١١ / ٣٢٨) ، والصواب (١ / ٣٣٨) . وينقل عنه بركلمن الخطأ نفسه ، ويزيد عليه خطأ فى رقم الصفحة ، إذ يجعله (١١/٣٠٨) .

من ترجمة « بشر الحافى » . وبآخر النسخة : (بلغ . كتبه مؤلفه) والنسخة مكتوبة سنه سبع وثمانين وسبعمائة ، وقد قوبلت على نسخة المؤلف .

وهذه المخطوطة مصورة فى الجامعة العربية (ف : ٣١٥٣) . ومنها حصلت على شريط مصور ، ورمزها فى الكتاب (صف) . ؟ وانظر نماذج الآصفية

* * *

أما المخطوطة الثانية ، فتضمها خزانة الأوقاف العامة ببغداد ، تحت رقم : (١٠٠٥٨) ، وهى تقع فى مجلد واحد ، أوراقه تسع وتسعون ، ومسطرة الصحيفة ثلاثة وعشرون سطراً ، وقطعها (٢١ × ١٥ سم) كتبت سنة ثلاث وتسعمائة [١] . وهى كاملة ، ألحق بها ذيل فى ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلى .

وقد استعنت — فى تحقيق الكتاب — بصورة عنها ، تفضل بإحضارها الأستاذ الوزير حسن عباس زكى ، وقدمها إلى مشكوراً . ورمزها فى المطبوعة (بغ) .

والفروق بين مخطوطة بغداد ومخطوطة الآصفية يسيرة ، إلا أن مخطوطة بغداد كاملة .

* * *

والمخطوطة الثالثة تضمها خزانة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٤٤٠٧-عام) وتقع ضمن مجموعة ، هى الأولى فيها ، من الورقة الأولى إلى الورقة التاسعة والثلاثين ، مسطرة الورقة اثنان وعشرون سطراً ، وقطعها (٢٠×١٢سم) .

---

(١) بروكلن : GAL ، ٩٢/٢ ؛ الذيل : ١٠٩/٢ .

كتبت سنة أربع ومائة بعد الألف ، ولم يذكر اسم المؤلف على ظهر الكتاب [1] – وخطها رقعى فارسى حسن ، وبعض الأسماء مكتوب بالحمرة[2].

إلا أن هذه المخطوطة تختلف عن الاثنتين السابقتين . فهى اختصار شديد « للطبقات » ، كما أنها تغفل كثيراً من التراجم ، ولذلك كانت فائدتها فى تحقيق الكتاب ضئيلة . وانظر أنموذج الظاهرية

وقد أمدنى بنسخة مصورة منها الأخ السيد / محمد نجيب الخانجى صاحب دار الخانجى للنشر بمصر . ؟

* * *

وقد اتخذت من مخطوطة بغداد أصلا اتبعته فى ترقيم صفحات المخطوطة ، والمقارنة بينها وبين المطبوعة . ولكنى لم أتقيد بنصها ، فأثبت فى الصلب ما رجحت من روايتها أو رواية مخطوطة الآصفية .

أما مخطوطة الظاهرية فلم تكن أكثر من سند ضعيف ، ولكنى استفدت منها فى المقارنة بين المترجمين فى الأصول الثلاثة ، وفى ترتيب ذكر المشايخ ، فإن اختصارها شديد مخل فى بعض الأحيان .

* * *

وأحب فى الختام أن أقدم خالص الشكر لمن أسهموا فى إخراج هذا الكتاب . وأخص منهم بالذكر :

---

(١) نقل صديق على خان فى « أبجد العلوم : ص ١٥٦ » نصاً من « طبقات ابن الملقن » (ق : ٥ – ظ) فى ترجمة « ابن أبى الحوارى » ورد فى موضعه من المخطوطة .

(٢) المنجد : فهرس التاريخ فى الظاهرية .

الأستاذ الوزير حسن عباس زكى ، فقد تفضل مشكوراً فأعطانى مصورة مخطوطة بغداد .

وكذلك الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، فقد أعانى فى الحصول على شريط مصور من مصورة مخطوطة الآصفية فى المعهد .

والسيد محمد نجيب الخانجى صاحب دار الخانجى للنشر بالقاهرة . فقد ساعدنى فى الحصول على مصورة من مخطوطة الظاهرية .

وكذلك الدكتور الأب جورج شحاته قنواتى ، من الآباء الدومنيكان بالقاهرة ، فقد هيأ لى الانتفاع بمكتبتهم الضخمة .

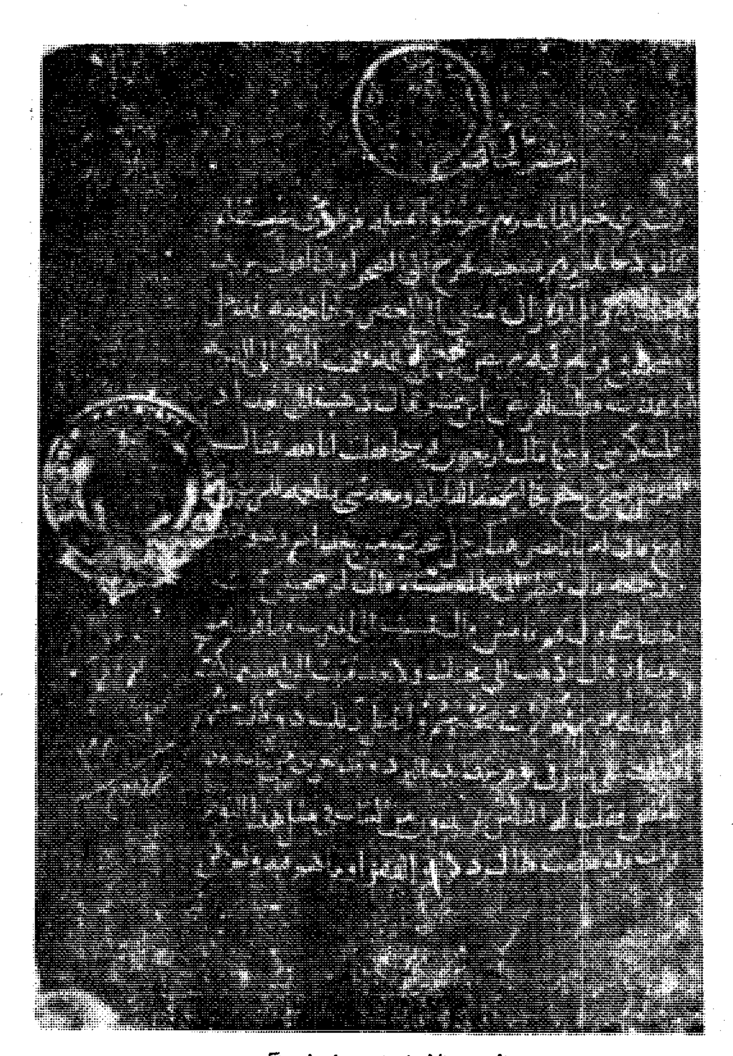
وإلى رجال مكتبة الأزهر الذين يسروا لى الرجوع إلى بعض المصادر المخطوطة والمطبوعة فى المكتبة .

إلى هؤلاء جميعاً ، وإلى غيرهم ممن أعان على إخراج هذا الكتاب فى هذا الثوب ، أقدم خالص الشكر ، داعياً الله — وهو أكرم مجيب — أن يتولى عنى جزاءهم ، إنه خير مسئول .

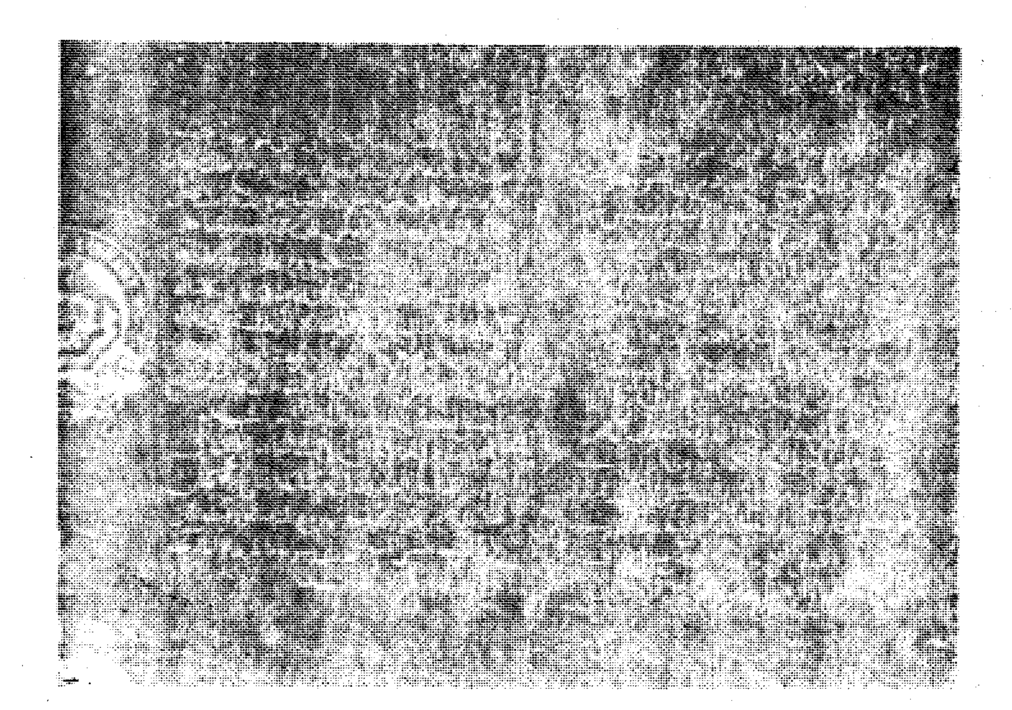
القاهرة فى يوم الأحد
غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ
أول يوليه سنة ١٩٧٣ م

نور الدين شريبة
مجمع البحوث الإسلامية — الأزهر

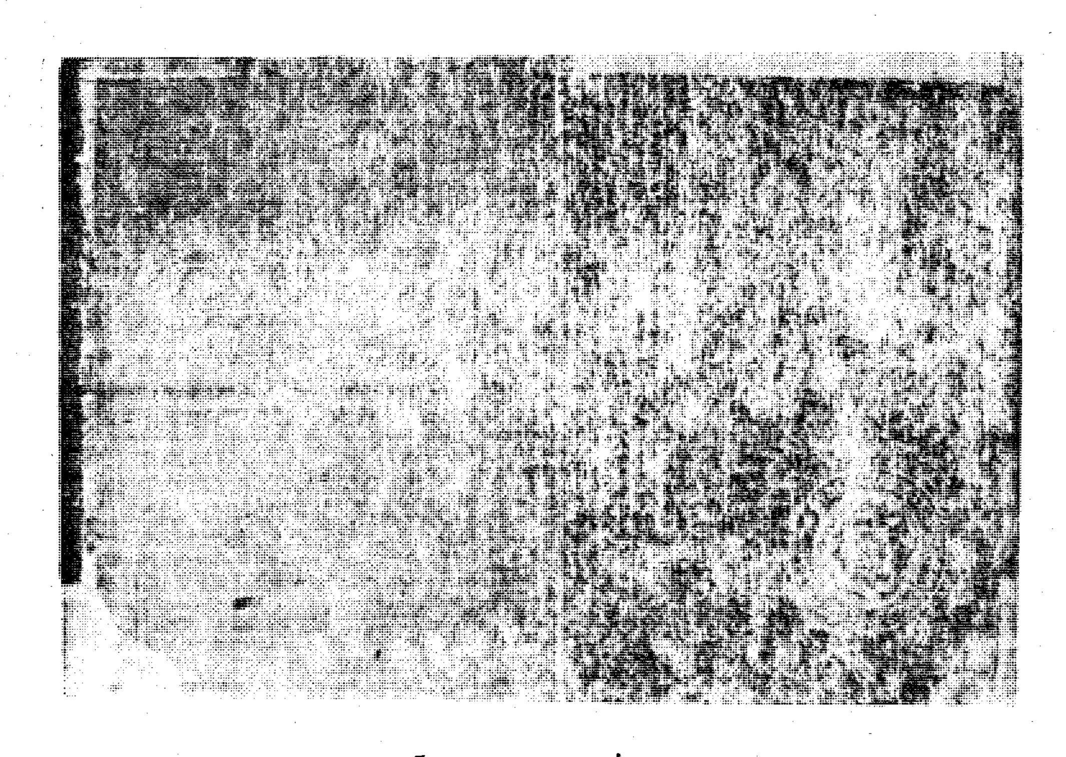




الورقة الاولى فى مخطوطة الآصفية



ورقة من مخطوطة الآصفية



الورقة الأخيرة من مخطوطة الآصفية

الشيخ ابا سعد ابرهيم بن علي [illegible] ذو الكرامات

[illegible] بالبطائح سنة ٦٠٩ الشيخ ابا [illegible]

[illegible] ذو الكرامات [illegible] سنة ٦١٠

ومناقبه سائرة الشيخ [illegible]

ذو الكرامات مات سنة ٦١٩ وهذا اخر ما [illegible]

به وتيسر من جمع طبقات هؤلاء السادة والحمد لله

[illegible] اولاً واخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين برحمتك

يا ارحم الراحمين

الورقة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية .